وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي –

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المطبوعة

الحركات المذهبية وتطورها في المشرق والمغرب الاسلاميين

مطبوعة جامعية مقدمة لطلبة السنة الثانية تاريخ عام

إعداد الدكتور محمد غزالي

السنة الجامعية

2025/2024

محتوى المادة في عرض التكوين

- **عنوان الليسانس: تاريخ عام**
- **السداسي: الرابع**
- **عنوان الوحدة: وحدة التعليم الأساسية**
- **المادة: الحركات المذهبية وتطورها في المشرق والمغرب الاسلاميين**
- **الرصيد:05**
- **المعامل:02**

- **أهداف التعليم:**

(ذكر ما يفترض على الطالب اكتسابه من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة، في ثلاثة أسطر على الأكثر)

تهدف المادة للتعريف بأهم التيارات الفكرية والمذهبية التي برزت بعد الخلفاء الراشدين وتطور أفكار في أرباع العالم الإسلامي مشرقا ومغربا.

- **المعارف المسبقة المطلوبة:**

(وصف تفصيلي للمعرفة المطلوبة والتي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم، سطرين على الأكثر)

معارف مسبقة بالتحولات التي عرفها العالم الإسلامي مشرقا ومغربا بعد الفتوحات.

القدرات المكتسبة:

إبراز أهم المذاهب وأفكارها وانتشارها.

إدراك انعكاسات التأثر بالتيارات الخارجية، وأهمية التمسك بالهوية الدينية السليمة.

معرفة خريطة انتشار هذه التيارات في العالم الإسلامي.

طريقة التقييم:

علامة الامتحان60% + الأعمال الموجهة 40%

محتوى المادة عرض التكوين للسنة الثانية ليسانس تاريخ عام

المقدمة

المحور الأول :المذاهب العقدية

1. القدرية
2. الجبرية
3. المرجئة
4. المعتزلة
5. الأشاعرة
6. أهل الأثر والحديث

المحور الثاني :ظهور وتطور المدارس والمذاهب الفقهية

1. المدرسة المالكية
2. المدرسة الحنفية
3. المدرسة الشافعية
4. المدرسة الحنبلية
5. المدرسة الظاهرية
6. المدرسة الإباضية

المحور الثالث :المذاهب والحركات السياسية

1. حركة الخوارج :فروعها وأصولها الفكرية والعقائدية وثوراتها
2. الحركة الشيعية :فروعها وأصولها الفكرية والعقائدية وثوراتها
3. الحركات السياسية السنية
   - دعوة المرابطين
   - دعوة الموحدين

المحور الرابع :مذاهب التزكية والعرفان

1. تطور التيار الصوفي وانتشار فرقه

مقدمة

شهد الفكر الإسلامي عبر تاريخه تنوعاً كبيرا في الفرق والمذاهب والحركات العقائدية والسياسية، و التي ظهرت عبر المراحل المختلفة في تاريخ المشرق والمغرب الاسلامي، أن هذا التنوع شكل تأثيرا عميقا وكان النواة في تشكيل الهوية الإسلامية وتطورها؛ والملاحظ أن هذه الحركات والمذاهب هي استجابة متنوعة للتحديات الفكرية والاجتماعية والسياسية التي واجهت المجتمع الإسلامي في مراحل تطوره، وهي تعكس ثراء الفكر الإسلامي، وقدرته الكبيرة على التجدد والتعدد والتطور.

تهدف هذه الدراسة – وهي مطبوعة بيداغوجية حسب المقرر الدراسي في عرض التكوين- إلى تقديم محاضرات متنوعة وشاملة عن الفرق والمذاهب والحركات السياسية التي أنتجها الفكر مع التركيز على نشأتها وأصولها الفكرية والعلمية، وتطورها مشرقا ومغربا، كما أشرنا فيها الى بعض على النواحي الفكرية والسياسية والاجتماعية في مختلف أقطار العالم الإسلامي، وهي كما أشرنا مطبوعة بيداغوجية تستهدف بالخصوص طلبة شعبة التاريخ العام السنة الثانية، وهي مرجع عام وشامل يقدم لهم فهم أولي وموضوعي لهذه المذاهب والحركات، وتأثيراتها من الناحية الفكرية والعقائدية.

تم تقسيم هذه المطبوعة كما هو مبين في عرض التكوين الى أربع أقسام رئيسية تفرع عن كل منها موضوعات شكلت عناوين المحاور الموزعة عبر السداسي الرابع وهي كالآتي:

المحور الأول: وفيه المذاهب العقدية المختلفة وأصولها وانتشارها، وقد تحدثنا في هذا المحور على فرقة القدرية وفرقة الجبرية وفرقة المرجئة وفرقة المعتزلة وفرقة الأشاعرة وأهل الأثر والحديث، كما أشرنا الى بعض الفروقات الجوهرية بين هاته الفرق.

المحور الثاني: أشرنا فيه الى المذاهب الفقهية، بداية بمذاهب الجمهور، تطرقنا في مقدمتها الى المذهب المالكي ثم المذهب الحنفي ثم المذهب الشافعي وصولا الى المذهب الحنبلي، وقد تناولنا في هذا القسم أيضا مذهبين مهمين كان لهما الأثر البالغ في الحياة المذهبية مشرقا ومغربا وهما: المذهب الظاهري والأباضي، كما تناولنا في هذا القسم بعض التأثيرات الخاصة بهذه المذاهب وبعض الأدوار الحاسمة لكل منها.

المحور الثالث: تناولنا في الحركات السياسية ومذاهبها، مثل حركة الخوارج وحركة الشيعة وأدوارهما السياسية خاصة في بلاد المغرب الإسلامي بسبب التأثير الكبير الذي أحدثاه في المنطقة، وتعرضنا كذلك الى دعوة المرابطين ودعوة الموحدين .

المحور الرابع: تناولنا في هذا القسم مذاهب التزكية والعرفان، وتطورها وانتشارها مشرقا ومغربا.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مصادر أصيلة ومراجع متخصصة رصينة من شأنها أن تقدم صورة موضوعية واضحة عن النشاط الفكري لهذه المذاهب والفرق، وكذا انتشارها في المشرق والمغرب الإسلاميين حسب العناصر التي ذكرنا سالفا، مع مراعاة السياق التاريخي والسياسي والاجتماعي الذي ظهرت فيه هذه الفرق والمذاهب والحركات .

وفي ختام هذا التقديم نأمل أنتكون هذه المطبوعة قد أسهمت في تعميق فهم الطالب للتراثه الفكري الإسلامي، لتمكينه من التعامل معه بوعي ونقد وحذر، وللاستفادة منه في فهم الواقع المعاصر و تحدياته.

المحور الأول :المذاهب العقدية

2. القدرية
3. الجبرية
4. المرجئة
5. المعتزلة
6. الأشاعرة
7. أهل الأثر والحديث

أولا: فرقة القدرية

) القدرية وظروف نشأتها

القدرية هي أول فرقة كلامية ظهرت في الإسلام، ويعود ظهورها الى أواخر القرن الأول الهجري، على في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (86-65هـ/-685 705م)[1] [1].نشأت الفرقة في ظروف خاصة، حيث أصبح المجتمع الإسلامي يعيش حالة من الاضطراب السياسي بعد أحداث الفتنة الكبرى وما تلاها من مظاهر وأحداث، وفي أحضنها ظهر الخلاف حول مسألة القضاء والقدر وعلاقتها بأفعال الإنسان[2].

لقد ارتبط ظهور الفرقة القدرية بالجدل الذي أثير حول مسألة الاختيار والجبر ، وهي من المسائل المهمة في العقدية التي شغلت الفكر الإسلامي منذ بدايات، وسبب ظهور الفرقة هو كرد فعل على الموقف السياسي الذين تبناه الأمويين (فكرة الجبر) لتبرير سياساتهم، حيث ذهبوا الى أن حكمهم مقدر من الله، وأن الخروج على حكمهم هو خروج على إرادة الله.

) أهم أعلام القدرية

يُعد معبد الجهني (تـ 80 هـ699/م): وهو أول من تكلم في مسألة القدر في الإسلام، ويعد من أوائل من أسس الفكر القدري[3] ؛ عد أصحاب الطبقات معبد من التابعين، كان ممن شارك في ثورة عبد الرحمن بن الأشعث على الحجاج بن يوسف الثقفي، قُتل على يد الحجاج في سنة80 هـ .

ومنهم أيض: **غيلان الدمشقي** (تـ 105 هـ / 723م)، وقد نشر أفكار القدرية في دمشق، قُتل على يد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك.[4]

---

[1] علي سامي النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، (القاهرة: دار المعارف، 1977)، 245.

[2] عبد الرحمن بدوي، مذاهب الإسلاميين، (بيروت: دار العلم للملايين، 1983)، 112.

[3] الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، (بيروت: دار المعرفة، 1975)، 43.

[4] النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام،المرجع السابق، 248.

ومنهم أيضاً واصل بن عطاء (ت131 هـ / 748م)، وهو من الأعلام الذين يعتبرون حلقة الوصل بين المعتزلة والقدرية ، تأثر بأفكار القدرية، ثم عمل على تأسيس فرقة المعتزلة فيما بعد .

ومنهم الجعد بن درهم (ت124 هـ / 742م)، كان لههو الآخر دور كبير في نشر مذهب القدرية، قُتل على يد والي العراق خالد بن عبد الله القسري[1].

ج) الأصول الفكرية والعقائدية عند القدرية

تقوم أصول القدرية على نفي الجبر عن أفعال التي يقوم بها الإنسان، وإثبات حرية الإرادة له،وعليه فهم يقولون أن الإنسان حر فيما يختاره ويفعله، وأنه هو الذي يصنع أفعاله بنفسه، وليست من خلق لله تعالى[2].وقد استدلوا في قولهم هذا بالعديد من القرآنية، ومنها قوله تعالى« إِنَّا هدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا»[3] وقوله تعالى:«فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ».[4]

ومن أصولهم العقدية نذكر:

1. **نفي القدر** : ذهب القدرية أن الله لم يقدر أفعال العباد، وإنما ترك لهم حرية الاختيار، وهم الذين يخلقون أفعالهم بأنفسهم[5].
2. **العدل الإلهي** :يؤكدون على العدل الإلهي، ويقولون أن إثبات القدر يخالف العدل، لأنه من غير المعقول أن يحاسب أن يُحاسب الإنسان في أفعال كان مجبرا فيها لا[6].
3. **المسؤولية الأخلاقية:** ذهب القدرية الى جعل الإنسان مسؤولا أخلاقياً عنما يفعله، وهذه المسؤولية تقتضي الحرية في الاختيار[1].

---

[1] محمد الجعفري، "المعتزلة وأثرهم في الفكر الإسلامي، مجلة الفكر العربي 15، العدد 3 (1994): 48.

[2] عبد الرازق، مصطفى، تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، (القاهرة: لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1959)، 156.

[3] الانسان الآية 3.

[4] الكهف الآية 29.

[5] الشهرستاني، الملل والنحل، 45.

[6] بدوي، مذاهب الإسلاميين، 115.

د) تأثير القدرية في الفكر الإسلامي

لقد أثرت القدرية تأثيرا كبير على الفكر الإسلامي، حيث كانت مهد لظهور الكثير من الفرق الكلامية الأخرى، ومنها المعتزلة، التي تبنت الكثير من الآراء والأفكار القدرية، والتي عملت على تطويرها، كما ساهم الجدل الذي أحدثته الفرقة القدرية في بلورت أراء الفرق الأخرى، حيث قدمت كل فرق طرحا مغايرا ردا على رأي الفرقة، وهو الأمر الذي ساهم في اثراء الفكر الإسلامي [2]

وقد اجهت القدرية معارضة شديدة من قبل السلطة السياسية الأموية، التي رأت في أفكارها تهديداً لشرعيتها، كما واجهت معارضة من قبل بعض العلماء والفقهاء، الذين رأوا في أفكارها مخالفة للعقيدة الإسلامية الصحيحة .وقد أدت هذه المعارضة إلى اضطهاد القدرية وقتل بعض زعمائها، مما أدى إلى تراجع نفوذها وتأثيرها مع مرور الزمن[3].

---

[1] الأكاديمية الإسلامية المفتوحة، "المذاهب العقدية: القدرية، تم النشر في 5 يناير 2023، تم الاطلاع في 15 مارس 2025، http://www.islamacademy.net/article/qadariyya.

[2] النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، 252.

[3] عمارة، تيارات الفكر الإسلامي، 92.

ثانيا: فرقة الجبرية

) الجبرية وظروف نشأتها

أشرنا فيما سبق عند حديثنا عن تأثير الفرقة القدرية على الفكر الإسلامي وقلنا أن أفكارها ساهمت بشكل كبير في ظهور الفرق المختلفة والآراء الكلامية للفرق الأخرى، وعلى هذا الأساس جاء ظهور الجبرية، وهو رد فعل على رأي القدرية في أواخر القرن الأول الهجري، وتحديداً في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (86-65هـ/-685 705م)[1] ، وهذا يقودنا الى القول أن هذه الفرقة نشأت في ظروف اجتماعية وسياسية مشابهة للظروف التي نشأت فيها القدرية، حيث كان المجتمع الإسلامي يسوده حالة من الاضطراب السياسي بعد أحداث الفتنة الكبرى وما تلاها.

كان ارتباطها أيضا بالجدل الحاصل حول مسألة الجبر والاختيار، والذي شغل حيزا من الفكر الإسلامي بين القدرية والجبرية، ويمكن القول أن السبب المباشر لظهور هذه الفرقة هو الرد على القدرية في هذه المسألة[2]

) أهم أعلام الجبرية

الجهم بن صفوان: (ت128 هـ/ 746م) وهو مؤسس الفرقة، وإليه تنسب الجهمية، وهي من أشهر فرقها[3]، كان الجهم من أتباع الجعد بن درهم، ثم قام بالانفصال عنه وأسس مذهبه الخاص؛ ذكر أنه قُتل على يد سلم بن أحوز المازني -قائد جيش الأمويين- مشاركته في ثورة الحارث بن سريج.

ومن أبرز أعلامهم أيضا: **الجعد بن درهم:** (ت124 هـ/ 742م)، وقد ذكرنا أنه أكثر من تأثر بهم الجهم بن صفوان، ذكر أنه قُتل على يد والي العراق خالد بن عبد الله القسري . ومنهم **صالح بن عبد القدوس:** (ت167 هـ/ 783م)، وهو من أتباع الجهم بن صفوان[4]

---

[1] النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، 260.

[2] بدوي، مذاهب الإسلاميين، 120.

[3] الشهرستاني، الملل والنحل، 85.

[4] النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، 265.

ج) الأصول الفكرية والعقائدية عند الجبرية

قامت عقيدة الجبرية على أساس إثبات الجبر في الأفعال التي يقوم بها الإنسان، ونفي الحرية والإرادة له، فهم يقولون أن الإنسان مجبر فيما يقوم به، وأنه لا يمتلك اختيارا له فيها، وأن الله هو الذي يخلق أفعال العباد، وليس للعبد فيها إلا نسبتها إليه مجازاً ،و استدلوا على ذلك بكثير من الآيات القرآنية، منها قوله تعالى: »وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ » ، وقوله تعالى»وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ»[3]

ومن أهم الأصول التي أنبنى عليها الفكر العقدي عند الجبرية:

1. **إثبات القدر:** يرى الجبرية أن الله قدر أفعال العباد، وأنهم مجبرون فيها، وأنه ليس لهم فيها حرية واختيار[4]
2. **نفي الأسباب:** يقولون أن الله هو الفاعل الحقيقي لكل ، وأن الأسباب لا تأثير لها في المسببات[5]
3. **نفي الصفات:** يرى الجهم بن صفوان وأتباعه أن الله لا يوصف بصفات المخلوقين، وأنه ليس له صفات زائدة على ذاته[6]

د) تأثير الجبرية في الفكر الإسلامي

لقد أثر الجبرية تأثيرا كبيرا على الفكر الإسلامي، كما هو الحال بالنسبة للفرق الأخرى، والجدل حول مسألة الجبر والاختيار هو أعظم تأثير ساهم في بناء الآراء بين

---

[1] عبد الرازق، تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، 162.

[2] الصافات الآية 96.

[3] الإنسان الآية 30

[4] الشهرستاني، الملل والنحل، 87.

[5] بدوي، مذاهب الإسلاميين، 123.

[6] مركز الدراسات الإسلامية، "الحركات المذهبية في التاريخ الإسلامي: الجبرية، تم النشر في 10 يناير 2023، تم الاطلاع في 20 مارس 2025، http://www.islamicstudies.org/movements/jabriyya.

الفرق والمذاهب، كما كان لهم تأثير حول مسألة صفات الله تعالى ، وهذه المواقف دعت الكثير من أرباب الكلام الى بلورة مواقفها من هذه المسائل.

وقد أدى الجدل الذي وقع لها مع الفرق المخالفة معارضة شديدة بينها وبين العلماء والفقهاء، الذين رأوا في أفكارها مخالفة صريحة لما جاءت به العقيدة الإسلامية الصحيحة.، فأصبحوا مضطهدين منبوذين، وقتل بعض زعمائها، الأمر الذي أدى إلى تراجع نفوذها وتأثيرها عبر مختلف المراحل الزمنية[2]

[1] النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، 270.

[2] عمارة، تيارات الفكر الإسلامي، 98.

ثالثا: فرقة المرجئة

) المرجئة وظروف نشأتها

إن ظهور المرجئة كفرقة كلامية يعود الى أواخر القرن الأول من الهجرة، وبالتحديد بعد أحداث الفتنة الكبرى[1] ، وهو ما جعل نشأتها تكون في ظروف سياسية واجتماعية خاصة، كما عرفت المرحلة جدل واسع بين أرباب الفرق حول مسألة الإيمان والكفر، وحول مرتكب الكبيرة مصير في الآخرة.

إن هذا الارتباط بين المرجئة ومسائل الاختلاف حول الإيمان والكفر، ومصير مرتكب الكبيرة، كان السبب المباشر لظهور هذه الفرقة، والتي قررت رأيها في هذه المسائل العقدية للرد على الخوارج، الذين كفروا مرتكب الكبيرة وحكموا عليه بالخلود في النار[2].

) أهم أعلام المرجئة

من أبرز أعلام المرجئة نذكر:

الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب (ت100 هـ718م)، الذي يُعد من أوائل من تكلم في الإرجاء[3] ومن شخصيات المرجئة البارزة أيضاً أبو حنيفة النعمان بن ثابت) ت 150هـ767/م(، مؤسس المذهب الحنفي، الذي كان له موقف من مسألة الإيمان والكفر يقترب من موقف المرجئة، وإن كان يختلف عنهم في بعض التفاصيل.

ومنهم **بشر المريسي ت218 هـ - 833:** كان من أتباع أبي حنيفة، ثم تأثر بمقولة الجهم بن صفوان، وأصبح من غلاتهم ،

ومنهم محمد بن كرام ت255 هـ869م: مؤسس فرقة الكرامية، أحد فرق المرجئة[4]

---

[1] النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، 280.

[2] بدوي، مذاهب الإسلاميين، 130.

[3] الشهرستاني، الملل والنحل، 139.

[4] النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، 285.

ج) الأصول الفكرية والعقائدية عند المرجئة

إن أصل ما تقوم عليه عقيدة المرجئة هو الفصل بين الإيمان والعمل، وإرجاء الحكم على من ارتكب الكبيرة إلى الله تعالى، فالإيمان عندهم هو المعرفة والتصديق بالقلب فقط، وأن العمل لا يعتبر عندهم جزءاً من الإيمان،وقادهم هذا الى القول أن مرتكب الكبيرة لا يخرج من الإيمان، وأن أمره مرجأ إلى الله تعالى[1] ، وقد استدلوا على ذلك بقوله تعالى »إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ»[2]

ومن أصولهم الاعتقادية:

1. **الفصل بين الإيمان والعمل** : ذهب المرجئة أن الإيمان هو المعرفة والتصديق بالقلب، وأن العمل ليس جزءاً منه[3]
2. **عدم تكفير مرتكب الكبيرة** : ذهب المرجئة أن مرتكب الكبيرة لا يخرج من الإيمان، و لا يُحكم عليه بالكفر[4]
3. **إرجاء الحكم على مرتكب الكبيرة الى الله:** ذهبوا الى القول أن مرتكب مرجأ إلى الله تعالى إن شاء عذبه وإن شاء غفر له[5][6].

د) تأثير المرجئة في الفكر الإسلامي

أثر المرجئة تأثير كبير على الفكر الإسلامي، حيث أحدثوا جدلاً واسعاً حولفي مسألة الإيمان والكفر، وحول مصير من ارتكب الكبيرة وهذا ما دفع بلفرق الإسلامية الأخرى إلى بلورة مواقفها من هذه المسائل.

---

[1] عبد الرازق، تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، 170.

[2] النساء 48.

[3] الشهرستاني، الملل والنحل، 141.

[4] بدوي، مذاهب الإسلاميين، 133.

[5] الأكاديمية الإسلامية المفتوحة، "المذاهب العقدية: المرجئة، تم النشر في 5 يناير 2023، تم الاطلاع في 15 مارس 2025، http://www.islamacademy.net/article/murjia.

[6] النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، 290.

رابعا: فرقة المعتزلة

) المعتزلة وظروف نشأتها

هو اسم يطلق على تلك الفرق التي ظهرت في الإسلام أوائل القرن الثاني، وسلكت منهجا عقليا صرفا في بحث العقائد، وقررت أن المعارف كلها عقلية حصولا، ووجوبا قبل الشرع وبعده[1].

نشأت فرقة المعتزلة مع بداية القرن الثاني للهجرة في البصرة على يد واصل بن عطاء، وقد تميزت بنهجها العقلي في تفسير مسائل العقيدة، وكان مبدأها في ذلك تقديم العقل على النقل، اشتهرت هذه الفرقة بأصولها الخمسة التي حددت التوجه الفكري، وقد سعت الفرقة إلى التوفيق بين الإيمان والعقل، وهذا التوجه جعلها في صراع دائم مع التيارات الإسلامية الفكرية الأخرى .

تشير كتب التراجم والملل أن ظهور المعتزلة مرتبط بحادثة اعتزال واصل بن عطاء لمجلس شيخه الحسن البصري، بعد خلاف جرى بينهما في مسألة مرتكب الكبيرة، فالحسن البصري ذهب الى أن مرتكب الكبيرة مؤمن فاسق، بينما ذهب واصل بن عطاء الى أنه في منزلة بين المنزلتين، لا مؤمن ولا كافر، واعتزل شيخ بقوله بمقولته هذه بين الناس، وعندما وبعد هذه الحادثة قال الحسن البصري اعتزل عنا واصل، فاعتزل واصل وجلس في ناحية المسجد، وتبعه عمرو بن عبيد، وبدأوا يؤسسون مذهباً جديداً، فسمُوا بالمعتزلة[2].

وقد اعترف لهم الكثير من خصومهم فضلا عن أتباعهم بهذا الفضل، يقول الملطي في معرض حديثه عن المعتزلة: »من مخالفي أهل القبلة المعتزلة، وهم أرباب الكلام وأصحاب الجدل والتميز والنظر والاستنباط، والحجج على من خالفهم وأنواع الكلام، والمفرّقون بين علم السمع وعلم العقل، والمنصفون في مناصرة الخصوم« أما الإسفريني فيقول عنهم «إنهم أول فرقة أرسوا قواعد الخلاف»[3].

[1] عبد اللطيف بن عبد القادر الحفظي، تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة أسبابه ومظاهره، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط1، 2000م، ص 13. ألفرد بال، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح العربي حتى اليوم، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط3، 1987م، ص 118.

[2] الشهرستاني، الملل والنحل، 43.

وقد انفرد المعتزلة عن غيرهم من أرباب المدارس الكلامية بامتناعهم عن تقليد أراء غيرهم، فكان همهم التمسك بالآراء والأفكار لا بالأسماء، والبحث عن الحقيقة في المسائل لا البحث عن قائلها، وبهذا عرُفوا بحرية الاجتهاد، معتمدين في كل ذلك على العقل – كما أشرنا- في إثبات العقائد حتى صار إمامهم في كل شيء[4].

نشطت فرقة المعتزلة مع بدايات الدولة العباسية في عهد المأمون، الذي صارت إليه مقاليد الحكم (198-218هـ/814-833م)، الذي أحسن إلى المعتزلة ومنحهم نصيبا من الحرّية في ممارسة نشاطهم الفكري، واعتنق آراءهم و تبنّاها وقام بالدفاع عنها[5]، و حاول أن يفرض آراء هذه الفرقة من خلال سطوته السياسية، وهكذا صارت مقاليد الحكم في يدهم خلال هذه المرحلة، وإليهم يرجع الأمر في مجال الخصومات المذهبية، وهكذا طبعت المرحلة بانتشار الفكر الاعتزالي في المنطقة .

وبعد وفاة المأمون سار المعتصم (218-227هـ/833-842م) على نهج أخيه، فحمل الناس على أقوال المعتزلة، وقرب علماءهم، عملا بوصية أخيه الذي طلب منه حمل الناس على القول بخلق القرآن، وأن يستشير على أحمد بن أبي دؤاد في جميع أمورهِ[6] ، وأن يشركه وأن لا يفارق مجلسه قال: »فإنه موضع ذلك منك«. وهذا تعمقت جذور المعتزلة ، ونجح دعاتها في في نشر عقائدهم[7]وإرسال الرسل إلى مناطق متعددة.

[1] ابن عبد الرحمن الملطي، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، تحقيق: محمد زينهم محمد أعزب، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1993، 29، ص 30.

[3] أبو المظفر الاسفريني، التبصير في الدين وتميز الفرقة الناجية عن فرق الهالكين، تحقيق زاهد الكوثري، مكتبة الخانجي، 1955، ص 35.

[4] عبد المجيد بن حمدة، المدارس الكلامية بافريقية الى ظهور الأشعرية، مطبعة دار العرب، تونس، ط1، 1986م، ص 158.

[5] المرجع نفسه، ص58.

[6] المرجع نفسه، ص67، عبد الرحمن سالم، التاريخ السياسي للمعتزلة حتى القرن الثالث هجري، دار الثقافة، القاهرة، 1989م، ص199.

[7] الطبري ابن جرير، تاريخ الأمم و الملوك، تحقيق عبد الأعلى مهنا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 1998م، ج7، ص534،533. محمد بن أحمد بن تميم أبو العرب، المحن، تحقيق عمر سليمان العقيلي، دار العلوم الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1984م، ص 449.

) أهم أعلام المعتزلة

واصل بن عطاء (ت131 هـ748م) مؤسس فرقة المعتزلة، وقد أشرنا الى أنه كان من تلاميذ الحسن البصري، ثم اختلف معه في المسألة مرتكب الكبيرة واعتزل مجلسه ، وإلية يعزى القول بالمنزلة بين المنزلتين كأحد أهم الأصول عند المعتزلة.

ومنهم عمرو بن عبيد ت144 هـ761م،والذي يعد هو الآخر من تلاميذ الحسن البصري أيضاً، وقد تبع واصل بن عطاء في مذهبه.

ومنهم **أبو الهذيل العلاف ت235 هـ849م**، أحد أبرز المتكلمين عندهم، وضع قواعد وأسس علم الكلام عند المعتزلة،

ومنهم أيضا **إبراهيم النظام ت231 هـ845م**، وهو أحد تلاميذ أبي الهذيل العلاف السالف الذكر، وقد كان له آراء متميزة في مسائل عقدية مختلفة[3]

ومن أعلام المعتزلة البارزين أيضاً **الجاحظ ت255 هـ869م**، صاحب »**البخلاء**« وهو من أبرز الأدباء، وقد ألف كتباً كثيرة في الدفاع عن مذهب المعتزلة.

ومنهم القاضي **عبد الجبار الهمذاني تـ 415 هـ1025م**، وهو من أبرز متكلمي المعتزلة المتأخرين، له تأليف ضخم في الدفاع عن مذهب المعتزلة عنوانه »**المغني في أبواب التوحيد والعدل**»[4]

ج) الأصول الفكرية والعقائدية عند لمعتزلة

تقوم عقيدة المعتزلة على خمسة أصول أساسية، وهي:

---

[1] عبد الرحمن سالم، المرجع السابق، ص252.

[2] بدوي، مذاهب الإسلاميين، 140.

[3] النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، 310.

[4] الجعفري، "المعتزلة وأثرهم في الفكر الإسلامي، 50.

1. **التوحيد** :يرى المعتزلة أن الله واحد أحد، ليس كمثله شيء، وأنه منزه عن صفات المخلوقين، وقدقادهم هذا الى نفي الصفات الزائدة على الذات، وقالوا إن الله عالم قادر بذاته، حي بذاته، وليس بعلم وقدرة وحياة زائدة على ذاته[1]
2. **العدل** :يرى المعتزلة أن الله عادل، وأنه لا يفعل القبيح ولا يخل بالواجب، وأنه لا يكلف العباد ما لا يطيقون، وأنه لا يعذب أطفال المشركين بذنوب آبائهم، وقد قادهم هذا الى نفي القدر، وإثبات الإرادة والحرية الإنسانية، وقالوا أن الإنسان هو من يخلق أفعاله بنفسه وليست الله تعالى [2]
3. **الوعد والوعيد** :ذهب المعتزلة أن الله صادق في وعيده ووعده ، وأنه لا بد أن ينفذ وعيده في من عصاه، وأن مرتكب الكبيرة إذا مات بلا من غيرتوبة فهو مخلد في النار[3]
4. **المنزلة بين المنزلتين** :ذهب المعتزلة أن مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين، أيمنزلة بين الإيمان والكفر، فهو لا مؤمن ولا كافر، وقالوا بأنه فاسق، وهذا الأصل كما أشرنا هو الذي اختلف فيه واصل مع شيخه الحسن البصري، وكان هو سبب اعتزاله عنه وتأسيس مذهب المعتزلة[4]
5. **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** :ذهب المعتزلة أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الواجبات على الأمة وعلى كل مسلم قادر، وأقروا أنه يجب الخروج على الظالمين من الحكام إذا توفرت الشروط[5]

المعتزلة في بلاد المغرب الإسلامي

رغم الحذر الذي أظهره علماء المغرب الإسلامي من آراء وأفكار الفرق والمذاهب العقائدية ، إلا أنهم لم يتمكنوا من صد جميع الأفكار والمجادلات الفكرية التي كانت سائدة في ذلك الوقت في المشرق الإسلامي، وهي خلافات مذهبية عميقة وصراعات عقائدية بين

---

[1] الشهرستاني، الملل والنحل، 45.

[2] بدوي، مذاهب الإسلاميين، 143.

[3] عبد الرازق، تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، 180.

[4] النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، 315.

[5] مركز الدراسات الإسلامية، "الحركات المذهبية في التاريخ الإسلامي: المعتزلة، تم النشر في 10 يناير 2023، تم الاطلاع في 20 مارس 2025، http://www.islamicstudies.org/movements/mutazila.

أرباب العقل والرأي وأرباب النقل، والتي وجدت طريقها الى مختلف أقاليم العالم الإسلامي بما فيها بلاد المغرب.

وقد ساهمت عوامل كثيرة في نقل هذه الأفكار والآراء كرحلات العلمية، وسفريات الحج والتجارة، والتي جمعت بين المغاربة وأفراد من مختلف الأمصار، ساهموا في نقل ونشر الآراء والمذاهب المختلفة، خاصة القضايا التي تهم العقيدة الإسلامية، والتي كان لبعضها أثر في تغير المشهد الفكري في المغرب الإسلامي.

ومن الأسباب أيضا التي أدت الى انتشار مذهب المعتزلة بهذا الإقليم هو وفود بعض رجال الاعتزال الى المغرب، ومنهم عبد الله بن الحارث الذي أرسله واصل بن عطاء، وقد ذكر المالكي أحد أعلامهم، قال المالكي: » وحضر محمد بن سحنون يوما عند علي بن حميد الوزير، وكان علي يبغيه، وكان يجل محمدا ويعظمه ويكبره، وكان في مجلسه جماعة ممن يحسن المناظرة، وأحضر معهم شيخا قدم من المشرق يقال له: أبو سليمان النحوي، صاحب الكسائي الصغير، وكان يقول بخلق القرآن، ويذهب الى الاعتزال، فقال علي بن حميد الوزير لمحمد: »يا أبا محمد، إن هذا الشيخ وصل إلينا من المشرق، وقد تناظر معه هؤلاء، فناظره أنت«[1].

كما أورد المالكي قصة أخرى عن عبد الله بن فروخ[2] (تـ 176هـ)، لما سأل عن المعتزلة، وما قوله فيها فأجاب: أن على المعتزلة لعنة الله قبل يوم الدين، وفي يوم الدين، وبعد يوم الدين، وفي طول دهر الداهرين[3] ، وكان رده على هذا السؤال بعد كانت تدعي المعتزلة أن عبد الله بن فروخ كان على مذهبهم ومن رجالهم، فكان الجواب قاطعا أنه لا ينتمي الى هذا المذهب.

---

[1] عبد الله بن محمد المالكي، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية، تحقيق بشير بكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، ج1، ص 438، 439.

[2] هو أبو محمد عبد الله بن فروخ الفارسي، ذكر المالكي أن مولده كان بالأندلس سنة خمس عشرة ومائة، ثم سكن القيروان، رحل المشرق وسمع من جماعة من العلماء منهم زكريا بن أبي زائدة، وسفيان الثوري وغيرهم، وكان اعتماده على مالك، غير أن طريقته كانت أقرب الى أهل النظر والاستدلال، وقد اجتمع بمالك وأبي حنيفة. المصدر نفسه، ص 177، 178.

[3] نفسه، ص 186.

أما انتشارهم بالمغرب الأوسط فمن المرجح أن انتشارهم كان بالموازاة مع انتشاره بالمغرب الأدنى والأقصى، ونحن لا نملك من الأدلة على ذلك إلا بعض الإشارات التي تدل على وجود المعتزلة في العهد الأول من الدولة الرستمية، وقد انتشر هذا المذهب بين قبائل زناتة[1]، ويبدوا أن انتشاره بينهم كان واسعا، وأشار البكري الى أن مجمعهم كان قريبا من تاهرت، وكانوا تحت حكم ميمون بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن رستم بقوله: » وكان صاحب تاهرت ميمون بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن رستم بن بهرام... وكان ميمون رأس الإباضية وإمامهم وإمام الصفرية والواصلية، وكان يسلم عليه بالخلافة، وكان مجمع الواصلية قريبا من تاهرت، وكان عددهم نحو ثلاثين ألفا، في بيوت كبيوت الأعراب يحملونها»[2].

ويعتبر الصراع الذي دار بينهم وبين الإمام عبد الوهاب أول ظهور لهم على مسرح الأحداث في المغرب الأوسط، فلما تمكن الإمام عبد الوهاب من النكارية، تحركت عليه الواصلية، وذلك حينما أحسوا بالفرقة في أوساط الإباضية، فأرادوا أن ينتهزوا الفرصة، لتأسيس كيان مستقل عن الإمامة الرستمية، ويشير أبو زكريا في هذا الصدد أن الإمام عبد الوهاب أنذرهم مرات عديدة»[3]، وهو ما يثبت قدم صلتهم بالمنطقة قبل هذا التاريخ.

ويبدو أن الواصلية كانت على وفاق مع المؤسس الأول للدولة الرستمية عبد الرحمن بن رستم، غير أننا نجد بعد هذه المرحلة توتر بين الفرقتين وذلك بعد انتقال الإمامة الى عبد الوهاب، ويمكن أن نرجع هذا التوتر في سببين:

الأول: غضب المعتزلة بعد مقتل يزيد بن فندين اليفرني زعيم النكارية، وقبيلة يفرن كما هو معروف فرع من زناتة، التي ينتمي إليها أغلب واصلية بلاد المغرب. ويؤكد ذلك

---

[1] يذكر أبو زكريا يحي بن أبي بكر أن الواصلية قوم من البربر أكثرهم من زناتة. أبو زكريا يحي بن أبي بكر، سير الأئمة وأخبارهم، تحقيق إسماعيل العربي، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1979م، ص 67. الدرجيني، طبقات المشايخ بالمغرب، تحقيق ابراهيم طلاي، مطبعة البعث، قسنطينة، د.ت، ص 57.

[2] البكري، المغرب في ذكر إفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د.ت، ص 66.

[3] أبو زكريا يحي بن أبي بكر، المصدر السابق، ص 67. الدرجيني، المصدر السابق، ص 57.

انضمام فلول النكار بعد مقتل زعيمهم لهؤلاء الواصلية، وخاصة الرابضون منهم في شمال تاهرت.

الثاني: رأي الواصلية والنكارية، أن عمل عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم خروج صارخ على مبدئهم في الإمامة. ولذلك اشتعلت الحرب بين يزيد وبين عبد الوهاب.

رابعا: المغرب الإسلامي وفتنة خلق القرآن: مظاهر الغلو

ظهرت مع هذه الفرقة أقوال محدثة وأفكار متعددة، وكان أعظم ما أحدثوه من قول هو ما خصّ ذات الله سبحانه وتعالى وأسمائه و صفاته، فأهل السنة يجرون هذه النّصوص على ظاهرها من غير تشبيه و لا تجسيم ولا تعطيل ولا تكييف ولا تحريف، بينما خالفت المعتزلة هذا المنهج، وأول ما ظهر من هذه الأقوال القول بتعطيل صفات الله عزّ و جلّ، و من هنا نفوا صفة الكلام عن الله عزّ وجلّ و قالوا إنّ الله إذا أراد أن يتكلم خلق الكلام[1] في محل ما، فيكون ذلك المحل هو المتكلم بكلام الله عزّ و جلّ لا الله سبحانه و تعالى، وقد قادهم قولهم هذا إلى القول بأنّ القرآن مخلوق[2].

وفتنة خلق القرآن هي واحدة من أبرز القضايا التي كشفت عن عمق الصراعات والخلافات الفكرية في التاريخ الإسلامي عموما، وفي تاريخ المغرب الإسلامي خصوصا، على الرغم من أن تأثير هذه الفتنة كان أقل حدة مما هو عليه في المشرق الاسلامي، إلا أن المنطقة لم تكن بمنأى عن تداعياتها وتأثيراتها، الأمر الذي أدى الى التفاعل بين الأفكار الوافدة من المشرق والبيئة المحلية، فأفرز شكلا من أشكال الغلو الفكري جعل التاريخ الفكري للمغرب الإسلامي جزءاً لا يتجزأ من الحراك الفكري العام في العالم الإسلامي.

---

[1] قول الجهمية و المعتزلة: أنّ كلام الله تعالى مخلوق، خلقه الله تعالى منفصلا عنه، و نفوا أن يكون الكلام صفة قائمة بذاته تعالى بناء على مذهبهم في نفي الصفات عموما عن الله عزّ وجلّ، فليس لله تعالى صفات ذاتية كانت أم فعلية. ينظر: العكبري بن بطة، الابانة عن شريعة الفرقة الناجية، تحقيق يوسف الوابل ، دار الراية ،الرياض، ط2،1997م، ج1، ص145.

[2] التميمي محمد بن خليفة، مقالة التعطيل والجعد بن درهم، مكتبة أضواء السلف، الرياض، 1،1997، ص78 .

لعل أهم ما نتعرض له في كتب الطبقات حول مسألة خلق القرآن، إنما يتعلق بمواقف فقهاء المالكية، والمحن التي تعرضوا لها، جراء تصديهم للقول بخلق القرآن، وبخاصة من الأمراء والقضاة، الذين مالوا إلى مثل هذه الآراء.

فمن مواقف المالكية التي أوردتها كتب التراجم ترك الصلاة على من مات منهم، كامتناع البهلول بن راشد، وابن غانم، وابن فروخ على الصلاة على جنازة رجل يقول بخلق القرآن، يقول ابن فرحون: »فحضر هو –أي البهلول- وابن غانم وابن فروخ جنازة رجل من أصحاب البهلول فصلوا عليه، وجيء بجنازة ابن صخر المعتزلي، فقالوا لابن غانم: الجنازة؛ فقال: »كل حي ميت؛ قدموا دابتي«، وقيل لابن فروخ مثل ذلك، فقال مثله، وقيل للبهلول مثل ذلك، فقال مثله، وانصرفوا ولم يصلوا عليه«. فهذه القصة تورد مدى شيوع مسألة خلق القرآن في إفريقية، لذلك فقد استعمل علماء السنة طرائق شتى من أجل القضاء على الأفكار الاعتزالية.

وأشهر من امتحن من العلماء السنيين ولم يجب الفقيه المالكي أبو سعيد سحنون بن سعيد التنوخي (ت240هـ/855م)، الذي أمر الأمير الأغلبي زيادة الله بن الأغلب (201-223هـ/817-838م) أن يُجلد خمسمائة سوط، وتُحلق لحيته، لأنّه رجع عن الصلاة خلف قاضيه المعتزلي عبد الله بن أبي الجواد (ت234هـ/849م)، يقول الدباغ: » كان سحنون قد حضر جنازة وهب -وكان أخوه من الرضاعة- فتقدم ابن أبي الجواد الذي كان قاضيا قبله –وكان يذهب إلى رأي الكوفيين، ويقول بالمخلوق- فصلى عليها، فرجع سحنون، ولم يصل خلفه، فبلغ ذلك الأمير زيادة الله، فأمر أن يوجه الى عامل القيروان أن يضرب سحنونا خمسمائة سوط، ويحلق رأسه ولحيته، فبلغ ذلك وزيره علي بن حميد، فأمر الوزير أن يتوقف»[1]، لكن الوزير علي بن حميد التميمي تشفّع له لدى الأمير فعفا عنه[2].

---

[1] الدباغ، معالم الايمان في معرفة أهل القيروان، تصحيح وتعليق إبراهيم شبوح، مكتبة الخانجي، مصر، ط2، 1968م، ص 93.

[2] أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم، طبقات علماء افريقية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د.ت ، ص457، وأنظر: هوستا.م.ت وآخرون، موجز دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، الشارقة، ط1، 1998، مجلد 18، ص5608 . عامر حميد السامرائي، الفكر الاعتزالي وأثره في الحياة الاجتماعية بالمغرب العربي، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، العدد 18، ص 113.

ملاحظات حول تواجد أفكار المعتزلة ببلاد المغرب الاسلامي

يمكن القول في مسائل الغلو التي خاض فيها المعتزلة في افريقية أن جل المناظرات التي ذكرت في التراجم تبين مدى تفوق أهل السنة على المذهب الاعتزالي، فلم نجد حسب دراستنا ما يثبت تفوق المعتزلة في الجدل والمناظرة؛ وإغفال مثل هذه المصادر للمواقف التي انتصر فيها المعتزلة هو أمر متعمد، الهدف منه أبراز التمكين للمذهب السني، بالإضافة إلى أن هذا السبيل هو موقف من مواقف العلماء لمحاربة الفرق والمذاهب التي تخرج عن الإطار السني، فعدم ذكر سيرهم وما خلفوه في مجال المناظرة، أمر من شأنه التقليل من رواج فكرهم بين العامة.

والجدير بالملاحظة أيضا أن من اعتنقَت بعض مبادئ المعُتزلة، هم بعض رجال الحنفيةً وليس المالكيةً، وربما نُرجع ذلك إلى أن المذهب الحنفيَّ كان يَميل إلى الرأي والعقل؛ لذلك كان من السهل على أصحابه اعتنِاق مبادئ المعُتزلة.

إن تولي الامام سحنون للقضاء في افريقية قلل من نشاط المعتزلة، وحتى الفرق الأخرى كالاباضية والصفرية، وهذا كان له أثر كبير في اضمحلال الفكر الإعتزالي، ولعل موقف سحنون من خلق القرآن ومن ابن أبي جواد الذي ذكرناه، كان بمثابة تهديد لكل مخالف يرى رأيه.

أما في المغرب الأوسط فالواضح أن الإباضية لم تقوى على رد الواصلية، التي ولا شك أنها كانت ذات نفوذ في أوساط العامة، بحيث أضحت تهدد الوجود الإباضي، أو على الأقل تنافسه، وهو الأمر الذي فرض على الإمام أن يطلب المساعدة من جبل نفوسة، ولولا تضلع مهدي النفوسي في الجدل والكلام لراج مذهب الواصلية في كامل المغرب الأوسط، وقد أثبتت المناظرات الكثيرة المستوى العالي للجدل الفكري بالمغرب الأوسط، سواء من قبل الإباضية أو المعتزلة.

د) تأثير المعتزلة في الفكر الإسلامي

أثر للمعتزلة تأثيرا كبير على الفكر الإسلامي، حيث اعتبروا أرباب العقل وأصحاب الرأي، واليه يعزى الفضل في تأسيس علم الكلام الإسلامي، واستطاعوا أن يطوروا منهجاً

عقلياً في الدفاع عن العقيدة الإسلامية[1] وهذا ما جعلهم يحدثون جدلاً واسعاً حول مسائل عديدة ، مثل مسألة القضاء والقدر، ومسألة الإيمان والكفر، ومسألة صفات الله تعالى، ومسألة خلق القرآن ...، وقد دفع هذا الجدل الفرق الإسلامية الأخرى الى بلورة هذه المسائل في حضم الخلاف والجدال القائم.

ومع تبلور الفكر الاعتزالي وتطوره،الذي وجد لنفسه بلغ أوجه في عهد الخليفة العباسي المأمون218-198 هـ833-813م، الذي تبنى ودافع عن مذهبهم وفرضه على الناس، وامتحن به العلماء، ولعل أهم مسألة امتحن فيها العلماء هي مسألة خلق القرآن، حيث عاقب كل من يخالف القول بخلقه.

واستمر هذا النفوذ في عهد المعتصم227-218 هـ842-833م الذي نحى نهج أخيه في تحميل الناس على قول المعتزلة، وكذا في عهد الواثق232-227 هـ847-842م، الى أن تراجع في عهد المتوكل247-232 هـ861-847م، الذي انتصر لأهل السنة وعاقب المعتزلة ومن سار على رأيهم[1].

خامسا: فرقة الأشاعرة

) الأشاعرة وظروف نشأتها

ظهرت فرقة الأشاعرة كفرقة كلامية في القرن الرابع الهجري، على يد أبي الحسن الأشعري ت324 هـ/ 936م[2] نشأت هذه الفرقة في ظروف فكرية عرف فيها العالم الاسلامي صراعاً فكرياً حاداً بين المعتزلة وأهل الحديث.

---

[1] الجعفري، "المعتزلة وأثرهم في الفكر الإسلامي، 52.

[1] النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، 320.

[2] النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، 330.

ارتبط ظهور الأشاعرة بتحول المذهبي الذي وقع لأبي الحسن الأشعري من مذهب المعتزلة إلى مذهب أهل السنة والجماعة، فقد كان الأشعري من تلامذة الجبائي، الذي كان من أبرز شيوخ المعتزلة ومن كبارهم، غير أنه اختلف معه في بعض المسائل، وهي المرحلة الانتقالية التي جعلت الأشعري يتوب عن مذهب المعتزلةفي طريق تأسيس مذهب جديد يجمع بينالنقل و العقل[1]

) أهم أعلام الأشاعرة

أبو الحسن الأشعري ت324 هـ/ 936م مؤسس فرقة الأشاعرة، وقد كان من تلاميذ الجبائي كما أشرنا[2]

ومنهم القاضي أبو بكر الباقلاني ت403 هـ1013م، صاحب شرح الابانة، الذي يُعد من أبرز متكلمي الأشاعرة، والذي طور مذهب الأشعري وأضاف إليه.

الإمام الجويني (ت 478هـ) هو من الأوائل الذين اعتنوا بمقاصد الشريعة في كتاباتهم الأصولية، كانت كتاباته في ذلك على قدر كبير من الضبط والإحكام والوعي بأثر الجهد في ضبط أحكام المقاصد في انتظام الاجتهاد في واقع الناس، وقد كان له دور كبير في تطوير المذهب الأشعري[3].

ومنهم أبو حامد الغزالي ت505 هـ1111م، الذي كان من تلاميذ للإمام الجويني، وهو ممن كان لهم دور كبير في نشر المذهب الأشعري وتطويره[4]

ومنهم فخر الدين الرازي ت606 هـ1209م، وهو من أبرز المتكلمين عند الأشاعرة المتأخرين، وقد ألف كتباً كثيرة في الدفاع والذود عن المذهب الأشعري.

---

[1] الشهرستاني، الملل والنحل، 93.

[2] بدوي، مذاهب الإسلاميين، 150.

[3]عبد القادر بن حرز الله، أصول مقاصد التشريع الإسلامي في فكر الامام الحويني تـ 478 هـ ، مجلة الاحياء العدد السابع، 2003، ص 195.

[4] النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، 335.

ومنهم سيف الدين الآمدي ت631 هـ1233مكان له هو أيضا دور كبير في تطوير المذهب الأشعري[1]

ج) الأصول الفكرية والعقائدية عند لأشاعرة

تقوم عقيدة الأشاعرة على أساس الجمع بين العقل والنقل، ومن أهم أصولهم العقدية نذكر:

1. **إثبات صفات الله تعالى** : ذهب الأشاعرة أن لله صفات زائدة على ذاته، مثل العلم والقدرة والإرادة والحياة والسمع والبصر والكلام.وهم بهذا يخالفون المعتزلة الذين نفوا الصفات الزائدة ، وقد جاء رأيهم موافقا لأهل الحديث الذين أثبتوا الصفات[2]
2. **الكسب في أفعال العباد** : ذهب الأشاعرة أن أفعال العباد مخلوقة من قبل لله تعالى، وأن العبد ليس له فيها إلا الكسب، وهو مقارنة الفعل بقدرة العبد وإرادته، وقد توسطوا بهذا الرأي بين الجبرية الذين نفوا قدرة العبد على الفعل، وبين المعتزلة الذين قالوا إن العبد يخلق أفعاله بنفسه[3]
3. **رؤية الله تعالى** : ذهب الأشاعرة أن الله تعالى يُرى في الآخرة، وأن المؤمنين سيرونه بأبصارهم، وقد خالفوا بهذا الرأي المعتزلة الذين نفوا رؤية الله تعالى، ووافقوا أهل الحديث الذين أثبتوا الرؤية[4].
4. **خلق القرآن** : ذهب الأشاعرة أن كلام الله تعالى صفة قائمة بذاته، وأنه قديم وأن القرآن هو كلام الله تعالى، مخالفين قول المعتزلة بأنه وموافقين لأهل الحديث الذين قالوا أنه كلام الله غير مخلوق[5].

---

[1] الحلو، محمد، "الفرق بين الأشاعرة وأهل الحديث، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية 12، العدد 2 (2000): 80.

[2] الشهرستاني، الملل والنحل، 95.

[3] بدوي، مذاهب الإسلاميين، 153.

[4] عبد الرازق، تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، 190.

[5] النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، 340.

5. **الإيمان والكفر** : ذهب الأشاعرة أن الإيمان تصديق بالقلب، وأن العمل ليس جزءاً من الإيمان، وأن مرتكب الكبيرة لا يخرج من الإيمان، وأنه لا يخلد في النار إذا مات على التوحيد[1].

د) تأثير الأشاعرة في الفكر الإسلامي

كان للأشاعرة تأثير كبير كغيرهم من الفرق على الفكر الإسلامي، حيث أصبح مذهبهم هو المذهب الرسمي لأهل السنة والجماعة في العقيدة، وانتشر في معظم أقطار العالم الإسلامي[2]كما أسهموا في تطوير علم الكلام، وألفوا فيه مؤلفات كثيرة، دافعوا من خلالها عن العقيدة الإسلامية ضد أراء وأفكار الفرق المخالفة والفلسفات الوافدة.

وقد أدى هذا النشاط الى انتشار المذهب الأشعري انتشارا واسعا، و قبولاً كبيرا من قبل العلماء والفقهاء والعامة، وخاصة من أتباع المذاهب الفقهية الأربعة، حيث أصبح المذهب السائد في المؤسسات التعليمية عبر أقطار عديدة من حواضر العالم الإسلامي ومدارسها، مثل الأزهر الشريف والزيتونة والقرويين، وغيرهم من المدارس[3].

سادسا: أهل الأثر والحديث

) أهل الأثر والحديث: ظروف النشأة

يعود ظهور أهل الأثر والحديث كاتجاه عقائدي الى القرن الثاني الهجري، كرد فعلهو الآخر على ظهور الفرق الكلامية، كالقدرية والمعتزلة والمرجئة والجبرية في ظروف وسياسية وفكرية خاصة عرفت جدلاً واسعاً حول مسائل مختلفة في العقيدة، مع ظهور الفكر الفلسفي الذي تبنته الكثير من الفرق والمذاهب والطوائف.

وقد كان ارتباطهم وثيقا بالدعوة إلى التمسك بالكتاب والسنة النبوية، والابتعاد عن الجدل الكلامي الذي احدثته الفرق والمذاهب التي تبنت الاتجاه الفلسفي في المسائل العقائدية،

.http://www.islamacademy.net/article/ashariyya ،2025

[2] الحلو، "الفرق بين الأشاعرة وأهل الحديث، 82.

[3] النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، 345.

فدعوا بذلك الى الاكتفاء بما ورد في النصوص الشرعية في مسائل العقيدة، دون تأويل أو تعطيل[4]

) أهم أعلام أهل الأثر والحديث

برز منهم الكثير من الأعلام منهم:

الإمام أحمد بن حنبل ت241 هـ855م، وقد عد إمام أهل السنة والجماعة في عصره، كان له موقف مشهور في مسألة خلق القرآن، حيث رفض القول بخلقه، وقال أنه كلام، وتحملفي سبيل ذلك السجن والتعذيب[1].

ومنهم أيضاً الإمام البخاري ت256 هـ870م، صاحب »الجامع الصحيح » لأو ما يعرف بصحيح البخاري، الذي يُعد من أصح كتب الحديث، بسبب منهجه وشروطه التي وضعه عليها.

ومنهم الإمام مسلم ت261 هـ875م، صاحب »الصحيح »،المعروف بصحيح مسل، والذي يُعد من أصح كتب الحديث بعد صحيح البخاري . السالف الذكر.

ومنهم الإمام أبو داود ت275 هـ889/م، صاحب »السنن »، وكذا الإمام الترمذي ت 279هـ892م، صاحب »الجامع »، والإمام النسائي ت303 هـ915م، والإمام ابن ماجه ت 273هـ887م، وغيرهم[2]

ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية) ت728 هـ1328/م(، الذي دافع بشدة عن عقيدة أهل السنة والجماعة، رد على المخالفين من أصحاب الفرق والفلسفات الوافدة، وكذلك تلميذه ابن القيم ت751 هـ1350م صاحب التصانيف والتي كان لها أثر بالغ في نشر عقيدة أهل السنة والجماعة والدفاع عنها[3]

---

4 58 الشهرستاني، الملل والنحل، 104.

1 59 بدوي، مذاهب الإسلاميين، 160.

2 61 الحلو، "الفرق بين الأشاعرة وأهل الحديث، 85.

3 62 الشهرستاني، الملل والنحل، 106.

ج) الأصول الفكرية والعقائدية عند أهل الأثر والحديث

من أهم الأصول العقدية لأهل الأثر والحديث:

1. **الإيمان بالله وصفاته** : يؤمن أهل الأثر والحديث بالله وصفاته مستدلين في ذلك على ما ورد في الكتاب والسنة، من غير تأويل أو تعطيل أو تشبيه أو تمثيل، مثبتين لله ما أثبته لنفسه، نافين عنه ما نفاه عن نفسه جل وعلى، ويؤمنون بأنه جلى وعلى ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير[1]
2. **الإيمان بالقدر**: يؤمن أهل الأثر والحديث بالقدر خيره وشره، وأن ما أصاب الإنسان لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، وهم يؤمنون بأن الله خالق كل شيء، وأنه قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلقهم[2]
3. **الإيمان والكفر** : ذهب أهل الأثر والحديث أن الإيمان قول وعمل، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ومرتكب الكبيرة عندهم مؤمن ناقص الإيمان لا يخلد في النار إذا مات على التوحيد[3]
4. **الموقف من الصحابة** : أجمعوا على أنهم خير القرون، وأنهم عدول، كان لهم اجتهاد فيما شجر بينهم، فإن أصاب منهم فله أجران، ومن أخطأ فله أجر[4]
5. **الموقف من أهل البدع** : ذهبوا على رأي وجوب تجنب أهل البدع، وعدم مجالستهم ومخالطتهم، وعدم الاستماع إلى علمائهم، وعدم قراءة مؤلفاتهم، لأن ذلك فيه خطر على العقيدة[66].

د) تأثير أهل الأثر والحديث في الفكر الإسلامي

كان لأهل الأثر والحديث تأثير بالغ على الفكر الإسلامي، حيث حافظوا على نقاء العقيدة الإسلامية، ودافعوا عنها ضد المخالفين من أهل الفرق والنحل وأصحاب الكلام من

[2] [64] عبد الرازق، تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية، 200.

[3] [65] النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، 360.

[4] مركز الدراسات الإسلامية، "الحركات المذهبية في التاريخ الإسلامي: أهل الحديث، تم النشر في 10 يناير 2023، تم الاطلاع في 20 مارس 2025، http://www.islamicstudies.org/movements/ahlhadith.

الفلاسفة والمعتزلة ومن تأثر بنهجهم[1] ويتضح أثرهم بشكل أبرز في جمع السنة النبوية وتدوينها، وتمييز الصحيح منها من الضعيف والمردود، وهو أمر أسهم في الحفاظ على ما خص به النبي صلى الله عليه وسلم من قول وفعل وتقرير، باعتبارها المصدر الثاني للتشريع الإسلامي.

وقد ساهم هذا الآداء في نشر مذهبهم في مناطق عديدة من المشرق والمغرب الاسلاميين، وبخاصة في بلاد الحجاز والشام وكذا نجد واليمن، وقد تأثر بهم المذهب الحنبلي، الذي يعتبر من أقرب المذاهب الفقهية الى مذهبهم[2]

ا ا ر ا ي: ورو ورا ارس‌وا ا ب ي ة

6.ا ر ا ة

[1] الحلو، "الفرق بين الأشاعرة وأهل الحديث، 87.

[2] النشار، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، 365. المدارس والمذاهب الفقهية - مع تهميش محسن

1.7 ا ر ا ي ة

1.8 ا ر ا ا ي ة

1.9 ا ر ا ي ة

1.10 ا ر ا ا ر ة

1.11 ا ر الإ ا ي ة

1.المدرسة المالكية

نشأة المذهب المالكي وظروفه التاريخية

ظهر المذهب المالكي أول ما ظهر في المدينة المنورة في القرن الثاني الهجري، على يد الإمام مالك بن أنس 179-93 هـ795-712م[1] في بيئة المدينة التي عاش فيها النبي صلى الله عليه وسلم، والتي كانت مهد السنة النبوية، وأول مركز للعلم والفقه، وذلك بخصوصية التي جمعت فيها وهي إقامة الكثير من الصحابة والتابعين فيها.

[1] محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1989)، 366.

وقد أدى ذلك إلى ظهور ما يُعرف بفقه أهل المدينة، الذي يعتمد على عمل أهل المدينة في استنباط الاحكام الشرعية، وهو من الأسس التي قام عليه المذهب المالكي.

الإمام مالك بن أنس :حياته وعلمه

ولد الإمام مالك بن أنس في المدينة المنورة سنة 93 هـ712م، ونشأ فيها في بيت علم وفضل، فقد كان جده من كبار التابعين ورواة حديث رسول الله صلى[1] ، وقد طلب العلم منذ صغره، وتتلمذ على يد كبار علماء المدينة في عصره، مثل نافع مولى ابن عمر، وابن شهاب الزهري وغيرهم.

وقد اشتهر الإمام مالك بسعة علمه وقوة حفظه، وكان يُلقب بإمام دار الهجرة، وشيخ الإسلام، وحجة الأمة، تصدر للإفتاء والتدريس في المسجد النبوي، وقصده طلاب العلم من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وتخرج على يديه كثير من العلماء والفقهاء، منهم الإمام الشافعي، الذي قال :«لولا مالك والثوري لذهب علم الحجاز.[2]

ومن أهم مؤلفات الإمام مالك كتاب »الموطأ »، الذي يُعد من أقدم كتب الحديث والفقه، وقد جمع فيه الأحاديث النبوية وآثار الصحابة والتابعين، ورتبها على أبواب الفقه، وضمنها آراءه الفقهية[3] وقد حظي هذا الكتاب بمكانة عظيمة عند المسلمين، حتى قال الإمام الشافعي :«ما بعد كتاب الله أصح من موطأ مالك.

أصول المذهب المالكي ومصادره

يعتمد المذهب المالكي على مجموعة من الأصول والمصادر في استنباط الأحكام الشرعية، وهي:

1. **القرآن الكريم** :وهو المصدر الأول الذي اعتمده المالكية، كما هو الحال في جميع المذاهب الإسلامية[1]

[1] الشيرازي، أبو إسحاق، طبقات الفقهاء، تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار الرائد العربي، 1970)، 57.

[2] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 377.

[3] الشيرازي، طبقات الفقهاء، 59.

2. **السنة النبوية** :وهي المصدر الثاني للتشريع في المذهب المالكي، وقد اهتم الإمام مالك بالسنة اهتماماً كبيراً، وكان شديد التحري في قبول الأحاديث، وكان يشترط في الراوي أن يكون ثقة، وأن يكون فقيهاً يفهم ما يروي[2]
3. **عمل أهل المدينة** :وهو من أهم الأصول التي تميز بها المذهب المالكي، ويقصد به ما استقر عليه العمل في المدينة المنورة من عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى عهد الإمام مالك .وقد اعتبر الإمام مالك عمل أهل المدينة حجة شرعية، لأن المدينة كانت مهبط الوحي، ومقر الخلافة الراشدة، وموطن كثير من الصحابة، وكان أهلها أعلم الناس بالسنة النبوية[3]
4. **الإجماع** :وهو اتفاق علماء المسلمين في عصر من العصور على حكم شرعي، وهو حجة عند الإمام مالك، كما هو الحال عند جميع الأئمة[4]
5. **القياس** :وهو إلحاق واقعة لا نص فيها بواقعة ورد فيها نص، لاشتراكهما في علة الحكم .وقد استخدم الإمام مالك القياس في استنباط الأحكام الشرعية، ولكنه كان يقدم عليه عمل أهل المدينة[5]
6. **المصالح المرسلة** :وهي المصالح التي لم يرد في الشرع نص باعتبارها أو إلغائها، ولكنها تتفق مع مقاصد الشريعة .وقد توسع الإمام مالك في الأخذ بالمصالح المرسلة، وبنى عليها كثيراً من الأحكام[6]
7. **سد الذرائع** :وهو منع الوسائل المؤدية إلى المفاسد، حتى وإن كانت هذه الوسائل مباحة في الأصل .وقد توسع الإمام مالك في الأخذ بسد الذرائع، وبنى عليه كثيراً من الأحكام[7]

---

[1] وحدة البحث العلمي بادارة الافتاء الكويتية، المذاهب الفقهية الأربعة: نشأتها وتطورها، ص 73.

[2] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 398.

[3] الشيرازي، طبقات الفقهاء، 60.

[4] وحدة البحث العلمي بادارة الافتاء الكويتية، "المذاهب الفقهية الأربعة: نشأتها وتطورها، ص 74.

[5] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 401.

[6] الأكاديمية الإسلامية المفتوحة، "المذاهب الفقهية: المذهب المالكي، تم النشر في 5 يناير 2023، تم الاطلاع في 15 مارس 2025، http://www.islamacademy.net/article/maliki.

[7] وحدة البحث العلمي بادارة الافتاء الكويتية، "المذاهب الفقهية الأربعة: نشأتها وتطورها، ص 81.

8. **الاستحسان** :وهو العدول عن مقتضى قياس جلي إلى قياس خفي، أو العدول عن حكم كلي إلى حكم استثنائي، لدليل يقتضي ذلك .وقد استخدم الإمام مالك الاستحسان في استنباط الأحكام الشرعية[1].
9. **العرف** :وهو ما اعتاده الناس وساروا عليه في حياتهم .وقد اعتبر الإمام مالك العرف في استنباط الأحكام الشرعية، إذا لم يخالف نصاً شرعياً[2].

انتشار المذهب المالكي في المغرب الإسلامي

انتشر المذهب المالكي في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي، وخاصة في المغرب الإسلامي) شمال أفريقيا والأندلس(، حيث أصبح المذهب السائد هناك[3]وقد بدأ انتشار المذهب المالكي في المغرب الإسلامي في أواخر القرن الثاني الهجري، على يد تلاميذ الإمام مالك الذين رحلوا إلى هذه المناطق، مثل علي بن زياد التونسي، وعبد الرحمن بن القاسم، وأسد بن الفرات، وسحنون بن سعيد.

وقد ساهمت عدة عوامل في انتشار المذهب المالكي في المغرب الإسلامي، منها:

1. **رحلة طلاب العلم من المغرب إلى المدينة** :حيث كان كثير من طلاب العلم من المغرب يرحلون إلى المدينة المنورة لطلب العلم، ويتتلمذون على يد الإمام مالك، ثم يعودون إلى بلادهم حاملين علمه ومذهبه[4]
2. **تبني الدولة للمذهب المالكي** :حيث تبنت بعض الدول في المغرب الإسلامي المذهب المالكي، مثل دولة الأدارسة في المغرب، ودولة الأغالبة في تونس، مما ساهم في انتشاره[5]

---

[1] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 401.

[2] الشيرازي، طبقات الفقهاء، 62.

[3] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 404.

[4] وحدة البحث العلمي بادارة الافتاء الكويتية، "المذاهب الفقهية الأربعة: نشأتها وتطورها، ص 90.

[5] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، ص ص 405، 406.

3. **ملاءمة المذهب المالكي لطبيعة المجتمع المغربي** :حيث كان المذهب المالكي يتميز بالوسطية والاعتدال، وكان يراعي المصالح والأعراف، مما جعله ملائماً لطبيعة المجتمع المغربي[1]
4. **جهود علماء المالكية في المغرب** :حيث قام علماء المالكية في المغرب بجهود كبيرة في نشر المذهب المالكي، من خلال التدريس والتأليف والإفتاء والقضاء[2]

وقد ظهر في المغرب الإسلامي علماء كبار في المذهب المالكي، ألفوا كتباً مهمة أصبحت من أمهات كتب المذهب، مثل »المدونة « لسحنون بن سعيد، و«البيان والتحصيل » لابن رشد الجد، و»الذخيرة « للقرافي، و»مواهب الجليل « للحطاب[3]

.2المدرسة الحنفية

نشأة المذهب الحنفي وظروفه التاريخية

ظهر المذهب الحنفي في الكوفة في العراق في القرن الثاني الهجري، على يد الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت150-80 هـ767-699م[4]وقد نشأ هذا المذهب في بيئة الكوفة، التي كانت مركزاً للعلم والفقه في ذلك الوقت، وكانت تتميز بكثرة المسائل والنوازل الفقهية، بسبب اختلاط العرب بغيرهم من الأمم، وتعقد الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

وقد تميزت الكوفة بخصائص جعلتها بيئة مناسبة لنشأة المذهب الحنفي، منها أنها كانت مقر خلافة علي بن أبي طالب، وكان فيها كثير من الصحابة والتابعين، وكانت مركزاً للحركة العلمية والفكرية وقد أدى ذلك إلى ظهور ما يُعرف بـ »فقه أهل الرأي«، الذي يعتمد على الاجتهاد والقياس، وهو الأساس الذي قام عليه المذهب الحنفي.

---

[1] الشيرازي، طبقات الفقهاء، 65.

[2] مركز الدراسات الإسلامية، "الحركات المذهبية في التاريخ الإسلامي: المذهب المالكي في المغرب، تم النشر في 10 يناير 2023، تم الاطلاع في 20 مارس 2025، http://www.islamicstudies.org/movements/maliki-maghrib.

[3] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، ص ص 405، 406..

[4] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 310.

الإمام أبو حنيفة :حياته وعلمه

ولد الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت في الكوفة سنة 80 هـ699م، ونشأ في بيت علم وتجارة، فقد كان أبوه تاجراً، وكان جده من أهل كابل في أفغانستان، وقد أسلم على يد علي بن أبي طالب[1]وقد طلب العلم منذ صغره، وتتلمذ على يد كبار علماء الكوفة في عصره، مثل حماد بن أبي سليمان، وعطاء بن أبي رباح، وغيرهما.

وقد اشتهر الإمام أبو حنيفة بسعة علمه وقوة عقله،وقد تصدر للإفتاء والتدريس في الكوفة، وقصده طلاب العلم من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وتخرج على يديه كثير من العلماء والفقهاء، منهم أبو يوسف، ومحمد بن الحسن الشيباني، وزفر بن الهذيل، والحسن بن زياد اللؤلؤي. [2]

ومن أهم ميزات منهج الإمام أبي حنيفة في الفقه:

1. **الاعتماد على الرأي والاجتهاد** :حيث كان يعتمد على الرأي والاجتهاد في استنباط الأحكام الشرعية، وكان يتوسع في القياس والاستحسان[3]
2. **الافتراض والتقدير** :حيث كان يفترض المسائل ويقدرها قبل وقوعها، ويضع لها الحلول الشرعية، وهو ما يُعرف بـ «الفقه التقديري[4]
3. **مراعاة المصالح والأعراف** :حيث كان يراعي مصالح الناس وأعرافهم في استنباط الأحكام الشرعية، وكان يتوسع في الاستحسان والعرف[5]
4. **التدرج في الاستدلال** :حيث كان يبدأ بالقرآن، ثم السنة، ثم أقوال الصحابة، ثم القياس والاستحسان[6]

---

[1] الشيرازي، طبقات الفقهاء، 69.

[2] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، ص، 363 364.

[3] وحدة البحث العلمي بادارة الافتاء الكويتية، "المذاهب الفقهية الأربعة: نشأتها وتطورها، ص 127.

[4] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 357.

[5] الشيرازي، طبقات الفقهاء، 71.

[6] الأكاديمية الإسلامية المفتوحة، "المذاهب الفقهية: المذهب الحنفي، تم النشر في 5 يناير 2023، تم الاطلاع في 15 مارس 2025، http://www.islamacademy.net/article/hanafi.

أصول المذهب الحنفي ومصادره

يعتمد المذهب الحنفي على مجموعة من الأصول والمصادر في استنباط الأحكام الشرعية، وهي:

1. **القرآن الكريم** :وهو المصدر الأول للتشريع في المذهب الحنفي، كما هو الحال في جميع المذاهب الإسلامية[1]
2. **السنة النبوية** :وهي المصدر الثاني للتشريع في المذهب الحنفي، وقد اهتم الإمام أبو حنيفة بالسنة، ولكنه كان شديد التحري في قبول الأحاديث، وكان يشترط في الراوي أن يكون ثقة، وأن يكون فقيهاً يفهم ما يروي، وأن لا يخالف القرآن الكريم[2]
3. **أقوال الصحابة** :وهي المصدر الثالث للتشريع في المذهب الحنفي، وقد كان الإمام أبو حنيفة يأخذ بأقوال الصحابة، ويقدمها على رأيه واجتهاده، ولكنه كان يختار من أقوالهم ما يراه أقرب إلى الكتاب والسنة[3]
4. **الإجماع** :وهو اتفاق علماء المسلمين في عصر من العصور على حكم شرعي، وهو حجة عند الإمام أبي حنيفة، كما هو الحال عند جميع الأئمة[4]
5. **القياس** :وهو إلحاق واقعة لا نص فيها بواقعة ورد فيها نص، لاشتراكهما في علة الحكم .وقد توسع الإمام أبو حنيفة في استخدام القياس في استنباط الأحكام الشرعية، حتى قيل إنه قاس ثلث الفقه[5]
6. **الاستحسان** :وهو العدول عن مقتضى قياس جلي إلى قياس خفي، أو العدول عن حكم كلي إلى حكم استثنائي، لدليل يقتضي ذلك .وقد توسع الإمام أبو حنيفة في استخدام الاستحسان في استنباط الأحكام الشرعية، حتى قال :«الاستحسان تسعة أعشار العلم[6]

---

[1] وحدة البحث العلمي بادارة الافتاء الكويتية، "المذاهب الفقهية الأربعة: نشأتها وتطورها، 67.

[2] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 355.

[3] الشيرازي، طبقات الفقهاء، 72.

[4] وحدة البحث العلمي بادارة الافتاء الكويتية، "المذاهب الفقهية الأربعة: نشأتها وتطورها، ص 68.

[5] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 355.

[6] الشيرازي، طبقات الفقهاء، 73.

7. **العرف** :وهو ما اعتاده الناس وساروا عليه في حياتهم .وقد اعتبر الإمام أبو حنيفة العرف في استنباط الأحكام الشرعية، إذا لم يخالف نصاً شرعياً[1]

انتشار المذهب الحنفي في المشرق الإسلامي

انتشر المذهب الحنفي في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي، وخاصة في المشرق الإسلامي العراق وبلاد ما وراء النهر وشبه القارة الهندية، حيث أصبح المذهب السائد هناك[2] وقد بدأ انتشار المذهب الحنفي في هذه المناطق في أواخر القرن الثاني الهجري، على يد تلاميذ الإمام أبي حنيفة، مثل أبي يوسف، ومحمد بن الحسن الشيباني.

وقد ساهمت عدة عوامل في انتشار المذهب الحنفي في المشرق الإسلامي، منها:

1. **تولي تلاميذ أبي حنيفة مناصب القضاء** :حيث تولى أبو يوسف منصب قاضي القضاة في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد، وكان يعين القضاة في مختلف أنحاء الدولة العباسية، وكان يختار القضاة من أتباع المذهب الحنفي، مما ساهم في انتشار المذهب[3]
2. **تبني الدولة العباسية للمذهب الحنفي** :حيث تبنت الدولة العباسية المذهب الحنفي، وجعلته المذهب الرسمي للدولة، مما ساهم في انتشاره[4]
3. **جهود تلاميذ أبي حنيفة في نشر المذهب** :حيث قام تلاميذ أبي حنيفة، وخاصة أبو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني، بجهود كبيرة في نشر المذهب الحنفي، من خلال التدريس والتأليف والإفتاء والقضاء[5]
4. **ملاءمة المذهب الحنفي لطبيعة المجتمع المشرقي** :حيث كان المذهب الحنفي يتميز بالمرونة والتوسع في الرأي والاجتهاد، وكان يراعي المصالح والأعراف، مما جعله ملائماً لطبيعة المجتمع المشرقي، الذي كان يتميز بتعدد الثقافات والأعراف[1]

---

[1] مركز الدراسات الإسلامية، "الحركات المذهبية في التاريخ الإسلامي: المذهب الحنفي، تم النشر في 10 يناير 2023، تم الاطلاع في 20 مارس 2025، http://www.islamicstudies.org/movements/hanafi.

[2] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 365.

[3] وحدة البحث العلمي بادارة الافتاء الكويتية، "المذاهب الفقهية الأربعة: نشأتها وتطورها، ص 11.

[4] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 365.

[5] الشيرازي، طبقات الفقهاء، 75.

وقد ظهر في المشرق الإسلامي علماء كبار في المذهب الحنفي، ألفوا كتباً مهمة أصبحت من أمهات كتب المذهب، مثل »الهداية « للمرغيناني، و«بدائع الصنائع » للكاساني، و»المبسوط « للسرخسي، و»فتح القدير « لابن الهمام[2]

3.المدرسة الشافعية

نشأة المذهب الشافعي وظروفه التاريخية

ظهر المذهب الشافعي في أواخر القرن الثاني الهجري، على يد الإمام محمد بن إدريس الشافعي150-204 هـ767-820م[3] وقد نشأ هذا المذهب في ظروف فكرية خاصة، حيث كان هناك صراع فكري بين مدرسة أهل الحديث في المدينة، ومدرسة أهل الرأي في العراق، وكان هناك حاجة إلى مذهب وسط يجمع بين المدرستين.

وقد تميز الإمام الشافعي بأنه جمع بين علم أهل الحديث وعلم أهل الرأي، فقد تتلمذ على يد الإمام مالك في المدينة، وعلى يد محمد بن الحسن الشيباني تلميذ أبي حنيفة في العراق، مما أهله لأن يكون صاحب مذهب وسط بين المدرستين[4]

الإمام الشافعي :حياته وعلمه

ولد الإمام محمد بن إدريس الشافعي في غزة بفلسطين سنة150 هـ767م، ونشأ يتيماً، فقد توفي أبوه وهو صغير، فحملته أمه إلى مكة، ونشأ فيها[5]وقد طلب العلم منذ صغره، وحفظ القرآن الكريم، وتعلم اللغة العربية والشعر، ثم اتجه إلى دراسة الفقه والحديث.

---

[1] الأكاديمية الإسلامية المفتوحة، "المذاهب الفقهية: المذهب الحنفي، تم النشر في 5 يناير 2023، تم الاطلاع في 15 مارس 2025، http://www.islamacademy.net/article/hanafi.

[2] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 345.

[3] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 400.

[4] وحدة البحث العلمي بإدارة الافتاء الكويتية، "المذاهب الفقهية الأربعة: نشأتها وتطورها، ص 121،122.

[5] الشيرازي، طبقات الفقهاء، 80.

وقد تتلمذ الإمام الشافعي على يد كبار علماء عصره، منهم الإمام مالك في المدينة، ومحمد بن الحسن الشيباني في العراق، وسفيان بن عيينة في مكة، وغيرهم[1]وقد اشتهر الإمام الشافعي بسعة علمه وقوة حجته، وكان يُلقب بـ «ناصر الحديث «، و»مجدد المائة الثانية «.

وقد تنقل الإمام الشافعي بين عدة بلدان، فقد نشأ في مكة، ثم رحل إلى المدينة لطلب العلم على يد الإمام مالك، ثم رحل إلى اليمن، ثم إلى العراق، ثم إلى مصر، حيث استقر فيها حتى وفاته سنة204 هـ820م[2] ، وقد كان لهذا التنقل أثر كبير في تكوين شخصيته العلمية، وفي تشكيل مذهبه الفقهي.

ومن أهم مؤلفات الإمام الشافعي كتاب »الرسالة «، الذي يُعد أول كتاب في أصول الفقه، وقد وضع فيه قواعد استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية[3] وكذلك كتاب »الأم «، الذي يُعد من أهم كتب الفقه الشافعي، وقد جمع فيه آراءه الفقهية.

أصول المذهب الشافعي ومصادره

يعتمد المذهب الشافعي على مجموعة من الأصول والمصادر في استنباط الأحكام الشرعية، وقد حددها الإمام الشافعي في كتابه «الرسالة «، وهي:

1. **القرآن الكريم** :وهو المصدر الأول للتشريع في المذهب الشافعي، كما هو الحال في جميع المذاهب الإسلامية[4]
2. **السنة النبوية** :وهي المصدر الثاني للتشريع في المذهب الشافعي، وقد اهتم الإمام الشافعي بالسنة اهتماماً كبيراً، وكان يرى أنها مبينة للقرآن، ومفصلة لمجمله، ومقيدة لمطلقه، ومخصصة لعامه[5]

---

[1] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 405

[2] الشيرازي، طبقات الفقهاء، 82.

[3] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 410.

[4] وحدة البحث العلمي بادارة الافتاء الكويتية، "المذاهب الفقهية الأربعة: نشأتها وتطورها، 133.

[5] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 415.

3. **الإجماع** :وهو اتفاق علماء المسلمين في عصر من العصور على حكم شرعي، وهو حجة عند الإمام الشافعي، كما هو الحال عند جميع الأئمة[1]
4. **القياس** :وهو إلحاق واقعة لا نص فيها بواقعة ورد فيها نص، لاشتراكهما في علة الحكم .وقد استخدم الإمام الشافعي القياس في استنباط الأحكام الشرعية، ولكنه كان يشترط أن يكون القياس مبنياً على أصل ثابت بالكتاب أو السنة أو الإجماع[2]

وقد تميز المذهب الشافعي بعدة خصائص، منها:

1. **الجمع بين الحديث والرأي** :حيث جمع الإمام الشافعي بين منهج أهل الحديث في المدينة، ومنهج أهل الرأي في العراق، وكان مذهبه وسطاً بين المذهبين[3]
2. **التأصيل والتقعيد** :حيث وضع الإمام الشافعي قواعد أصول الفقه، وبين طرق استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية، وكان له الفضل في تدوين علم أصول الفقه[4]
3. **المرونة والتجديد** :حيث كان للإمام الشافعي مذهبان، قديم في العراق، وجديد في مصر، وكان يغير رأيه إذا تبين له الدليل، مما يدل على مرونته وتجدده[5]

[54]الشيرازي، طبقات الفقهاء،.84

انتشار المذهب الشافعي في العالم الإسلامي

انتشر المذهب الشافعي في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي، وخاصة في مصر والشام والعراق واليمن وشرق أفريقيا وجنوب شرق آسيا [55].وقد بدأ انتشار المذهب الشافعي في هذه المناطق في أوائل القرن الثالث الهجري، على يد تلاميذ الإمام الشافعي، مثل البويطي، والمزني، والربيع المرادي.

---

[1] الشيرازي، طبقات الفقهاء، 83.

[2] الأكاديمية الإسلامية المفتوحة، "المذاهب الفقهية: المذهب الشافعي، تم النشر في 5 يناير 2023، تم الاطلاع في 15 مارس 2025، http://www.islamacademy.net/article/shafii.

[3] وحدة البحث العلمي بادارة الافتاء الكويتية، "المذاهب الفقهية الأربعة: نشأتها وتطورها، 134.

[4] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 420.

[5] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 425.

وقد ساهمت عدة عوامل في انتشار المذهب الشافعي في العالم الإسلامي، منها:

1. **وسطية المذهب الشافعي** :حيث كان المذهب الشافعي وسطاً بين مذهب أهل الحديث ومذهب أهل الرأي، مما جعله مقبولاً لدى أتباع المذهبين[1]
2. **جهود تلاميذ الشافعي في نشر المذهب** :حيث قام تلاميذ الشافعي، وخاصة البويطي والمزني والربيع المرادي، بجهود كبيرة في نشر المذهب الشافعي، من خلال التدريس والتأليف والإفتاء[2]
3. **دعم بعض الدول للمذهب الشافعي** :حيث تبنت بعض الدول المذهب الشافعي، مثل الدولة الأيوبية في مصر والشام، مما ساهم في انتشاره[3]
4. **انتشار المدارس والمؤسسات التعليمية الشافعية** :حيث انتشرت المدارس والمؤسسات التعليمية التي تدرس المذهب الشافعي في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، مما ساهم في انتشار المذهب[4]

وقد ظهر في العالم الإسلامي علماء كبار في المذهب الشافعي، ألفوا كتباً مهمة أصبحت من أمهات كتب المذهب، مثل »المهذب « للشيرازي، و«الوسيط » و«الوجيز » و»البسيط « للغزالي، و»المجموع « للنووي، و»فتح العزيز « للرافعي[5].

---

[1] وحدة البحث العلمي بادارة الافتاء الكويتية، "المذاهب الفقهية الأربعة: نشأتها وتطورها، 135.

[2] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 430.

[3] [58] الشيرازي، طبقات الفقهاء، 85.

[4] [59] مركز الدراسات الإسلامية، "الحركات المذهبية في التاريخ الإسلامي: المذهب الشافعي، تم النشر في 10 يناير 2023، تم الاطلاع في 20 مارس 2025، http://www.islamicstudies.org/movements/shafii.

[5] [60] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 435.

4.المدرسة الحنبلية

نشأة المذهب الحنبلي وظروفه التاريخية

ظهر المذهب الحنبلي في أوائل القرن الثالث الهجري، على يد الإمام أحمد بن حنبل 164-241هـ-780-855م[1]، وقد نشأ هذا المذهب في ظروف فكرية وسياسية خاصة، حيث كان هناك صراع فكري حول مسألة خلق القرآن، وكان هناك ضغط سياسي من قبل الدولة العباسية على العلماء للقول بخلق القرآن.

وقد وقف الإمام أحمد بن حنبل موقفاً صلباً في هذه المحنة، ورفض القول بخلق القرآن، وتحمل السجن والتعذيب في سبيل ذلك، مما أكسبه مكانة كبيرة في نفوس المسلمين، وجعله رمزاً للصمود والثبات على الحق[2] وقد كان لهذا الموقف أثر كبير في نشأة المذهب الحنبلي وانتشاره.

الإمام أحمد بن حنبل :حياته وعلمه

ولد الإمام أحمد بن حنبل في بغداد سنة 164 هـ 780م، ونشأ يتيماً، فقد توفي أبوه وهو صغير، فرعته أمه، وحرصت على تعليمه[3] وقد طلب العلم منذ صغره، وحفظ القرآن الكريم، وتعلم اللغة العربية والشعر، ثم اتجه إلى دراسة الحديث والفقه.

---

[1] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 450.

[2] وحدة البحث العلمي بادارة الافتاء الكويتية، "المذاهب الفقهية الأربعة: نشأتها وتطورها، 137.

[3] الشيرازي، طبقات الفقهاء، 90.

وقد تتلمذ الإمام أحمد على يد كبار علماء عصره، منهم هشيم بن بشير، وسفيان بن عيينة، وعبد الرحمن بن مهدي، والإمام الشافعي، وغيرهم[1] وقد اشتهر الإمام أحمد بسعة علمه وكثرة حفظه للحديث، وكان يُلقب بـ «إمام أهل السنة «، و»محنة الإسلام «.

وقد رحل الإمام أحمد في طلب العلم إلى مناطق مختلفة، مثل الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام، وجمع كماً هائلاً من الأحاديث، حتى قيل إنه كان يحفظ مليون حديث[2] وقد ألف كتاب »المسند «، الذي جمع فيه أكثر من ثلاثين ألف حديث، ورتبها على أسماء الصحابة.

وقد تعرض الإمام أحمد لمحنة كبيرة في عهد الخليفة العباسي المأمون، وذلك عندما تبنى المأمون مذهب المعتزلة، وفرض على الناس القول بخلق القرآن، وامتحن العلماء في ذلك، وعاقب من خالفه[3] وقد رفض الإمام أحمد القول بخلق القرآن، وتحمل السجن والتعذيب في سبيل ذلك، واستمرت هذه المحنة في عهد المعتصم والواثق، ثم انتهت في عهد المتوكل، الذي نصر أهل السنة وأكرم الإمام أحمد.

أصول المذهب الحنبلي ومصادره

يعتمد المذهب الحنبلي على مجموعة من الأصول والمصادر في استنباط الأحكام الشرعية، وهي:

1. **النصوص من الكتاب والسنة** :وهي المصدر الأول للتشريع في المذهب الحنبلي، وقد كان الإمام أحمد شديد التمسك بالنصوص، وكان يقدمها على الرأي والاجتهاد[4]
2. **فتاوى الصحابة** :وهي المصدر الثاني للتشريع في المذهب الحنبلي، وقد كان الإمام أحمد يأخذ بفتاوى الصحابة، ويقدمها على رأيه واجتهاده، وكان إذا اختلف الصحابة في مسألة، اختار من أقوالهم ما كان أقرب إلى الكتاب والسنة، ولم يخرج عن أقوالهم[1]

---

[1] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 455.

[2] الشيرازي، طبقات الفقهاء، 92.

[3] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 460.

[4] وحدة البحث العلمي بادارة الافتاء الكويتية، "المذاهب الفقهية الأربعة: نشأتها وتطورها، 138.

3. **الحديث المرسل والضعيف** :وهو المصدر الثالث للتشريع في المذهب الحنبلي، وقد كان الإمام أحمد يأخذ بالحديث المرسل والضعيف إذا لم يكن في الباب غيره، وكان يقدمه على القياس والرأي[2]
4. **القياس** :وهو المصدر الرابع للتشريع في المذهب الحنبلي، وقد كان الإمام أحمد يستخدم القياس عند الضرورة، إذا لم يجد نصاً من الكتاب أو السنة أو فتاوى الصحابة[3]
5. **الاستصحاب** :وهو بقاء الأمر على ما كان عليه حتى يثبت ما يغيره .وقد استخدم الإمام أحمد الاستصحاب في استنباط الأحكام الشرعية[4]
6. **المصالح المرسلة** :وهي المصالح التي لم يرد في الشرع نص باعتبارها أو إلغائها، ولكنها تتفق مع مقاصد الشريعة .وقد استخدم الإمام أحمد المصالح المرسلة في استنباط الأحكام الشرعية[5]
7. **سد الذرائع** :وهو منع الوسائل المؤدية إلى المفاسد، حتى وإن كانت هذه الوسائل مباحة في الأصل .وقد استخدم الإمام أحمد سد الذرائع في استنباط الأحكام الشرعية[6]

انتشار المذهب الحنبلي في العالم الإسلامي

انتشر المذهب الحنبلي في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي، وخاصة في العراق والشام ونجد[7] وقد بدأ انتشار المذهب الحنبلي في هذه المناطق في أوائل القرن الرابع الهجري، على يد تلاميذ الإمام أحمد وأتباعه، مثل أبي بكر الخلال، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وصالح بن أحمد بن حنبل.

وقد ساهمت عدة عوامل في انتشار المذهب الحنبلي في العالم الإسلامي، منها:

---

[1] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 465.

[2] الشيرازي، طبقات الفقهاء، 93.

[3] وحدة البحث العلمي بادارة الافتاء الكويتية، "المذاهب الفقهية الأربعة: نشأتها وتطورها، 139.

[4] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 470.

[5] الشيرازي، طبقات الفقهاء، 94.

[6] الأكاديمية الإسلامية المفتوحة، "المذاهب الفقهية: المذهب الحنبلي، تم النشر في 5 يناير 2023، تم الاطلاع في 15 مارس 2025، http://www.islamacademy.net/article/hanbali.

[7] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 475.

1. **مكانة الإمام أحمد بعد المحنة** :حيث اكتسب الإمام أحمد مكانة كبيرة في نفوس المسلمين بعد موقفه في محنة خلق القرآن، مما ساهم في انتشار مذهبه[1]
2. **جهود تلاميذ الإمام أحمد في نشر المذهب** :حيث قام تلاميذ الإمام أحمد، وخاصة ابنه عبد الله، وأبو بكر الخلال، بجهود كبيرة في جمع فقه الإمام أحمد وتدوينه ونشره[2]
3. **دعم بعض الدول للمذهب الحنبلي** :حيث تبنت بعض الدول المذهب الحنبلي، مثل الدولة السعودية في نجد، مما ساهم في انتشاره[3]
4. **جهود شيخ الإسلام ابن تيمية وتلاميذه** :حيث قام شيخ الإسلام ابن تيمية وتلاميذه، وخاصة ابن القيم، بجهود كبيرة في إحياء المذهب الحنبلي ونشره، من خلال التدريس والتأليف والإفتاء[4]

وقد ظهر في العالم الإسلامي علماء كبار في المذهب الحنبلي، ألفوا كتباً مهمة أصبحت من أمهات كتب المذهب، مثل »المغني « لابن قدامة، و«الإنصاف » للمرداوي، و»كشاف القناع « للبهوتي، و»الروض المربع « للبهوتي[5].

---

[1] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 480.

[2] الشيرازي، طبقات الفقهاء، 95.

[3] مركز الدراسات الإسلامية، "الحركات المذهبية في التاريخ الإسلامي: المذهب الحنبلي، تم النشر في 10 يناير 2023، تم الاطلاع في 20 مارس 2025، http://www.islamicstudies.org/movements/hanbali.

[4] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 485.

[5] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 500.

5.المدرسة الظاهرية

نشأة المذهب الظاهري وظروفه التاريخية

ظهر المذهب الظاهري في أوائل القرن الثالث الهجري، على يد داود بن علي الأصبهاني الظاهري202-270 هـ817-884م [80].وقد نشأ هذا المذهب في ظروف فكرية خاصة، حيث كان هناك توسع كبير في استخدام الرأي والقياس في استنباط الأحكام الشرعية، مما أدى إلى ظهور اتجاه مضاد يدعو إلى الاقتصار على ظواهر النصوص، وعدم التوسع في الرأي والقياس.

وقد تميز المذهب الظاهري بالأخذ بظواهر النصوص، وعدم التأويل إلا بدليل، ورفض القياس والرأي، والاقتصار على الكتاب والسنة والإجماع وقد كان لهذا المنهج أثر كبير في تشكيل المذهب الظاهري وتميزه عن غيره من المذاهب.

[1] وحدة البحث العلمي بادارة الافتاء الكويتية، "المذاهب الفقهية الأربعة: نشأتها وتطورها، 142.

داود الظاهري وابن حزم :حياتهما وعلمهما

يُعد داود بن علي الأصبهاني الظاهري270-202 هـ884-817م مؤسس المذهب الظاهري[1]وقد ولد في الكوفة، ونشأ في بغداد، وتتلمذ على يد إسحاق بن راهويه، وأبي ثور، وغيرهما .وقد اشتهر داود بسعة علمه وقوة حجته، وكان يُلقب بـ «المجتهد المطلق «.

وقد كان داود في بداية أمره شافعي المذهب، ثم استقل بمذهب خاص به، وهو المذهب الظاهري، الذي يقوم على الأخذ بظواهر النصوص، وعدم التأويل إلا بدليل، ورفض القياس والرأي[2]وقد ألف داود كتباً كثيرة في الفقه والأصول، منها »الإيجاز في الفقه «، و»إبطال القياس «، و»إبطال التقليد «.

أما ابن حزم الأندلسي456-384 هـ1064-994م، فهو من أبرز علماء المذهب الظاهري، وقد جدد هذا المذهب ونشره في الأندلس بعد أن كاد يندثر[3] وقد ولد ابن حزم في قرطبة، ونشأ في بيت علم وسياسة، فقد كان أبوه وزيراً في الدولة الأموية في الأندلس.

وقد كان ابن حزم في بداية أمره شافعي المذهب، ثم تحول إلى المذهب الظاهري، وأصبح من أبرز علمائه ومجدديه[4] وقد ألف ابن حزم كتباً كثيرة في مختلف العلوم، منها »المحلى » في الفقه، و«الإحكام في أصول الأحكام » في أصول الفقه، و«الفصل في الملل والأهواء والنحل « في العقائد والفرق.

أصول المذهب الظاهري ومصادره

يعتمد المذهب الظاهري على مجموعة من الأصول والمصادر في استنباط الأحكام الشرعية، وهي:

---

[1] الشيرازي، طبقات الفقهاء، 100.

[2] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 505.

[3] الشيرازي، طبقات الفقهاء، 102.

[4] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 510.

1. **القرآن الكريم** :وهو المصدر الأول للتشريع في المذهب الظاهري، كما هو الحال في جميع المذاهب الإسلامية .وقد كان الظاهرية يأخذون بظواهر النصوص القرآنية، ولا يقولون به إلى التأويل إلا بدليل[1]
2. **السنة النبوية** :وهي المصدر الثاني للتشريع في المذهب الظاهري، وقد كان الظاهرية يأخذون بظواهر النصوص النبوية، ولا يقولون به إلى التأويل إلا بدليل[2]
3. **الإجماع** :وهو المصدر الثالث للتشريع في المذهب الظاهري، ولكن الظاهرية كانوا يشترطون في الإجماع أن يكون إجماع الصحابة فقط، ولا يعتبرون إجماع من بعدهم[3]
4. **الاستصحاب** :وهو بقاء الأمر على ما كان عليه حتى يثبت ما يغيره .وقد استخدم الظاهرية الاستصحاب في استنباط الأحكام الشرعية[4]

وقد تميز المذهب الظاهري بعدة خصائص، منها:

1. **الأخذ بظواهر النصوص** :حيث كان الظاهرية يأخذون بظواهر النصوص، ولا يلجأون إلى التأويل إلا بدليل[5]
2. **رفض القياس والرأي** :حيث كان الظاهرية يرفضون القياس والرأي، ويعتبرونهما من البدع في الدين[6]
3. **رفض التقليد** :حيث كان الظاهرية يرفضون التقليد، ويدعون إلى الاجتهاد، ويرون أن كل مسلم يجب عليه أن يجتهد في معرفة الأحكام الشرعية[7]
4. **التوسع في الاستصحاب** :حيث كان الظاهرية يتوسعون في استخدام الاستصحاب في استنباط الأحكام الشرعية[1]

---

[1] وحدة البحث العلمي بادارة الافتاء الكويتية، "المذاهب الفقهية الأربعة: نشأتها وتطورها، 143.

[2] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 515.

[3] الشيرازي، طبقات الفقهاء، 103.

[4] الأكاديمية الإسلامية المفتوحة، "المذاهب الفقهية: المذهب الظاهري، تم النشر في 5 يناير 2023، تم الاطلاع في 15 مارس 2025، http://www.islamacademy.net/article/zahiri.

[5] وحدة البحث العلمي بادارة الافتاء الكويتية، "المذاهب الفقهية الأربعة: نشأتها وتطورها، 144.

[6] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 520.

[7] الشيرازي، طبقات الفقهاء، 104.

انتشار المذهب الظاهري في الأندلس

انتشر المذهب الظاهري في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي، وخاصة في العراق والأندلس[2]وقد بدأ انتشار المذهب الظاهري في العراق في أوائل القرن الثالث الهجري، على يد مؤسسه داود بن علي الظاهري، ثم انتشر في الأندلس في القرن الخامس الهجري، على يد ابن حزم الأندلسي.

وقد ساهمت عدة عوامل في انتشار المذهب الظاهري في الأندلس، منها:

1. **جهود ابن حزم في نشر المذهب** :حيث قام ابن حزم بجهود كبيرة في نشر المذهب الظاهري في الأندلس، من خلال التدريس والتأليف والمناظرة[3]
2. **دعم بعض الأمراء للمذهب الظاهري** :حيث تبنى بعض أمراء الأندلس المذهب الظاهري، مما ساهم في انتشاره[4]
3. **رد فعل على التعصب المذهبي** :حيث كان انتشار المذهب الظاهري في الأندلس رد فعل على التعصب المذهبي الذي كان سائداً هناك، وخاصة التعصب للمذهب المالكي[5]

وقد ظهر في الأندلس علماء كبار في المذهب الظاهري، ألفوا كتباً مهمة أصبحت من أمهات كتب المذهب، مثل «المحلى « و»الإحكام في أصول الأحكام « لابن حزم[6].

---

[1] مركز الدراسات الإسلامية، "الحركات المذهبية في التاريخ الإسلامي: المذهب الظاهري، تم النشر في 10 يناير 2023، تم الاطلاع في 20 مارس 2025، http://www.islamicstudies.org/movements/zahiri.

[2] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 525.

[3] وحدة البحث العلمي بادارة الافتاء الكويتية، "المذاهب الفقهية الأربعة: نشأتها وتطورها، 145.

[4] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 530.

[5] الشيرازي، طبقات الفقهاء، 105.

[6] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 535.

6.المدرسة الإباضية

نشأة المذهب الإباضي وظروفه التاريخية

ظهر المذهب الإباضي في أواخر القرن الأول الهجري، على يد عبد الله بن إباض التميمي ت نحو86 هـ705م وقد نشأ هذا المذهب في ظروف سياسية خاصة، حيث كان هناك صراع سياسي بين الأمويين والخوارج، وكان هناك حاجة إلى مذهب وسط بين التطرف والاعتدال.

وقد انفصل الإباضية عن الخوارج، ورفضوا تطرفهم، وتبنوا منهجاً وسطاً بين التطرف والاعتدال[2]وقد كان لهذا المنهج أثر كبير في تشكيل المذهب الإباضي وتميزه عن غيره من المذاهب.

جابر بن زيد وأبو عبيدة مسلم :حياتهما وعلمهما

يُعد جابر بن زيد الأزدي ت93 هـ711م المؤسس الحقيقي للمذهب الإباضي، وإن كان المذهب قد نُسب إلى عبد الله بن إباض[3] وقد ولد جابر بن زيد في عمُان، ثم رحل إلى البصرة، وتتلمذ على يد ابن عباس وعائشة وغيرهما من الصحابة .وقد اشتهر جابر بسعة علمه وفقهه، وكان من كبار التابعين.

---

[1] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 550.

[2] وحدة البحث العلمي بادارة الافتاء الكويتية، "المذاهب الفقهية الأربعة: نشأتها وتطورها، 147.

[3] الشيرازي، طبقات الفقهاء، 110.

وقد كان جابر بن زيد يتستر على آرائه السياسية، ويظهر بمظهر العالم المحايد، حتى لا يتعرض للاضطهاد من قبل الأمويين[1]وقد ألف جابر كتاب »الديوان «، الذي جمع فيه فقهه وآراءه، ولكن هذا الكتاب لم يصل إلينا.

أما أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي ت145 هـ762م، فهو من أبرز علماء المذهب الإباضي، وقد تتلمذ على يد جابر بن زيد، وتولى زعامة الإباضية بعده[2]، وقد قام أبو عبيدة بتنظيم الدعوة الإباضية، وأسس ما يُعرف بـ »نظام العزابة «، وهو نظام تعليمي وتنظيمي للإباضية.

وقد أرسل أبو عبيدة دعاة إلى مناطق مختلفة من العالم الإسلامي، مثل المغرب واليمن وعمُان، لنشر المذهب الإباضي[3] وقد نجح هؤلاء الدعاة في تأسيس دول إباضية في هذه المناطق، مثل دولة الرستميين في المغرب، ودولة اليعاربة في عمُان.

أصول المذهب الإباضي ومصادره

يعتمد المذهب الإباضي على مجموعة من الأصول والمصادر في استنباط الأحكام الشرعية، وهي:

1. **القرآن الكريم** :وهو المصدر الأول للتشريع في المذهب الإباضي، كما هو الحال في جميع المذاهب الإسلامية[4]
2. **السنة النبوية** :وهي المصدر الثاني للتشريع في المذهب الإباضي، وقد اهتم الإباضية بالسنة، ولكنهم كانوا يشترطون في الراوي أن يكون ثقة، وأن يكون فقيهاً يفهم ما يروي[5]

---

[1] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 555.

[2] الشيرازي، طبقات الفقهاء، 112.

[3] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 560.

[4] وحدة البحث العلمي بادارة الافتاء الكويتية، "المذاهب الفقهية الأربعة: نشأتها وتطورها، 148.

[5] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 565.

3. **الإجماع** :وهو المصدر الثالث للتشريع في المذهب الإباضي، ولكن الإباضية كانوا يشترطون في الإجماع أن يكون إجماع علماء الإباضية، ولا يعتبرون إجماع غيرهم[1]
4. **القياس** :وهو المصدر الرابع للتشريع في المذهب الإباضي، وقد استخدم الإباضية القياس في استنباط الأحكام الشرعية[2]
5. **الاستصلاح** :وهو اعتبار المصلحة في استنباط الأحكام الشرعية .وقد استخدم الإباضية الاستصلاح في استنباط الأحكام الشرعية[3]
6. **الاستحسان** :وهو العدول عن مقتضى قياس جلي إلى قياس خفي، أو العدول عن حكم كلي إلى حكم استثنائي، لدليل يقتضي ذلك .وقد استخدم الإباضية الاستحسان في استنباط الأحكام الشرعية[4]

وقد تميز المذهب الإباضي بعدة خصائص، منها:

1. **الوسطية والاعتدال** :حيث كان الإباضية وسطاً بين تطرف الخوارج واعتدال أهل السنة[5]
2. **الجمع بين الفقه والسياسة** :حيث كان المذهب الإباضي مذهباً فقهياً وسياسياً في آن واحد[6]
3. **التنظيم والسرية** :حيث كان الإباضية ينظمون دعوتهم بشكل سري، ويتبنون مبدأ التقية في التعامل مع السلطة[7]
4. **الاهتمام بالتعليم** :حيث كان الإباضية يهتمون بالتعليم، ويؤسسون المدارس والمعاهد لنشر مذهبهم[1]

---

[1] الشيرازي، طبقات الفقهاء، 113.

[2] وحدة البحث العلمي بادارة الافتاء الكويتية، "المذاهب الفقهية الأربعة: نشأتها وتطورها، 149.

[3] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 570.

[4] الأكاديمية الإسلامية المفتوحة، "المذاهب الفقهية: المذهب الإباضي، تم النشر في 5 يناير 2023، تم الاطلاع في 15 مارس 2025، http://www.islamacademy.net/article/ibadi.

[5] وحدة البحث العلمي بادارة الافتاء الكويتية، "المذاهب الفقهية الأربعة: نشأتها وتطورها، 150.

[6] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 575.

[7] الشيرازي، طبقات الفقهاء، 114.

انتشار المذهب الإباضي في شمال أفريقيا

انتشر المذهب الإباضي في مناطق مختلفة من العالم الإسلامي، وخاصة في عمُان وشمال أفريقيا[2]وقد بدأ انتشار المذهب الإباضي في شمال أفريقيا في أواخر القرن الثاني الهجري، على يد دعاة أرسلهم أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة، مثل أبي الخطاب عبد الأعلى بن السمح المعافري، وعبد الرحمن بن رستم.

وقد ساهمت عدة عوامل في انتشار المذهب الإباضي في شمال أفريقيا، منها:

1. **جهود الدعاة الإباضية** :حيث قام الدعاة الإباضية بجهود كبيرة في نشر المذهب الإباضي في شمال أفريقيا، من خلال التدريس والتأليف والإفتاء[3]
2. **تأسيس الدولة الرستمية** :حيث أسس عبد الرحمن بن رستم الدولة الرستمية في تيهرت في الجزائر حالياً سنة160 هـ777م، وكانت دولة إباضية، مما ساهم في انتشار المذهب الإباضي في شمال أفريقيا[4]
3. **الاضطهاد السياسي** :حيث كان الإباضية يتعرضون للاضطهاد من قبل الدولة الأموية والعباسية، مما دفعهم إلى الهجرة إلى مناطق بعيدة عن سلطة الدولة، مثل شمال أفريقيا[5]
4. **التنظيم والتعليم** :حيث كان الإباضية ينظمون دعوتهم بشكل جيد، ويهتمون بالتعليم، ويؤسسون المدارس والمعاهد لنشر مذهبهم[6]

وقد ظهر في شمال أفريقيا علماء كبار في المذهب الإباضي، ألفوا كتباً مهمة أصبحت من أمهات كتب المذهب، مثل »الجامع الصحيح « لأبي عبيدة الربيع بن حبيب، و«مدونة

2023، تم الاطلاع في 20 مارس 2025، http://www.islamicstudies.org/movements/ibadi.

[2] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 580.

[3] وحدة البحث العلمي بادارة الافتاء الكويتية، "المذاهب الفقهية الأربعة: نشأتها وتطورها، 151.

[4] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 585.

[5] الشيرازي، طبقات الفقهاء، 115.

[6] مركز الدراسات الإسلامية، "الحركات المذهبية في التاريخ الإسلامي: المذهب الإباضي في شمال أفريقيا، تم النشر في 10 يناير 2023، تم الاطلاع في 20 مارس 2025، http://www.islamicstudies.org/movements/ibadi-north-africa.

أبي غانم » لأبي غانم بشر بن غانم الخراساني، و«كتاب الوضع » لأبي زكريا يحيى بن أبي الخير الجناوني[1]

المحور الثالث :المذاهب والحركات السياسية

5. حركة الخوارج :فروعها وأصولها الفكرية والعقائدية وثوراتها
6. الحركة الشيعية :فروعها وأصولها الفكرية والعقائدية وثوراتها
7. الحركات السياسية السنية
   - دعوة المرابطين
   - دعوة الموحدين

[1] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، 590. # المذاهب والحركات السياسية - مع تهميش محسن

.1حركة الخوارج :فروعها وأصولها الفكرية والعقائدية وثوراتها

نشأة الخوارج وظروفها التاريخية

ظهرت حركة الخوارج في أعقاب معركة صفين سنة37 هـ657م، عندما قبل الإمام علي بن أبي طالب التحكيم مع معاوية بن أبي سفيان[1] وقد خرج عن جيش علي مجموعة من المقاتلين، رافضين قبوله للتحكيم، معتبرين أنه تنازل عن حقه في الخلافة، وأنه حكّم الرجال في دين الله، وقالوا شعارهم المشهور :«لا حكم إلا لله[2]

وقد اجتمع هؤلاء في منطقة حروراء قرب الكوفة، فسموا »الحرورية «، ثم انتقلوا إلى النهروان، فسموا »أهل النهروان[3] وقد حاول الإمام علي إقناعهم بالعودة إلى صفه، فعاد بعضهم، وأصر البعض الآخر على موقفهم، فقاتلهم علي في معركة النهروان سنة 38هـ658/م، وقتل معظمهم[4]

ولكن فكر الخوارج لم ينته بمعركة النهروان، بل استمر وتطور، وظهرت له فرق متعددة، وقامت له ثورات كثيرة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وخاصة في العراق وفارس وشمال أفريقيا[1]

---

[1] محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1996)، 65.

[2] عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، 1995)، 73.

[3] الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، (بيروت: دار المعرفة، 1975)، 114.

[4] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد، 67.

الأصول الفكرية والعقائدية للخوارج

تميزت حركة الخوارج بمجموعة من الأصول الفكرية والعقائدية، التي شكلت هويتها وميزتها عن غيرها من الفرق الإسلامية، ومن أهم هذه الأصول:

1. **التكفير بالكبيرة** :حيث يرى الخوارج أن مرتكب الكبيرة كافر خارج من الملة، وأنه مخلد في النار[2]وقد بنوا هذا الرأي على فهمهم لبعض الآيات القرآنية، مثل قوله تعالى : «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون «) المائدة.(44 :
2. **الخروج على الإمام الجائر** :حيث يرى الخوارج وجوب الخروج على الإمام إذا جار أو ظلم أو ارتكب كبيرة، ويعتبرون ذلك من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[3] وقد بنوا هذا الرأي على فهمهم لبعض الآيات القرآنية، مثل قوله تعالى :»وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله « الأنفال.39 :
3. **تكفير علي وعثمان ومعاوية** :حيث يكفر الخوارج علي بن أبي طالب لقبوله التحكيم، وعثمان بن عفان لبعض تصرفاته التي اعتبروها مخالفة للشرع، ومعاوية بن أبي سفيان لخروجه على علي[4]وقد بنوا هذا الرأي على اعتبارهم أن هؤلاء قد ارتكبوا كبائر توجب الكفر.
4. **الإمامة في غير قريش** :حيث يرى الخوارج أن الإمامة جائزة في غير قريش، وأنها حق لكل مسلم تتوفر فيه شروط الإمامة، بغض النظر عن نسبه أو قبيلته[5] وقد بنوا هذا الرأي على فهمهم لمبدأ المساواة في الإسلام، وعلى رفضهم للعصبية القبلية.

---

[1] البغدادي، الفرق بين الفرق، 75.

[2] الشهرستاني، الملل والنحل، 115.

[3] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد، 70.

[4] البغدادي، الفرق بين الفرق، 78.

[5] الشهرستاني، الملل والنحل، 117.

5. **التشدد في الدين** :حيث يتميز الخوارج بالتشدد في فهم الدين وتطبيقه، والأخذ بظواهر النصوص، وعدم التأويل[1]وقد بنوا هذا المنهج على فهمهم لمبدأ الالتزام بالكتاب والسنة، ورفض البدع والمحدثات.
6. **الاستحلال** :حيث يستحل الخوارج دماء وأموال مخالفيهم، ويعتبرونهم كفاراً مرتدين، يجوز قتلهم وسبي نسائهم وأخذ أموالهم[2] وقد بنوا هذا الرأي على اعتبارهم أن مخالفيهم كفار، وأن دار مخالفيهم دار حرب.

فرق الخوارج الرئيسية

انقسمت حركة الخوارج إلى فرق متعددة، اختلفت فيما بينها في بعض المسائل العقائدية والفقهية، ومن أهم هذه الفرق:

1. **المحكمة الأولى** :وهم أول فرق الخوارج، الذين خرجوا على علي بن أبي طالب بعد قبوله التحكيم، وقاتلهم في النهروان[3] وقد تميزوا بالتشدد في التكفير، واستحلال دماء وأموال مخالفيهم.
2. **الأزارقة** :وهم أتباع نافع بن الأزرق، وهم من أشد فرق الخوارج تطرفاً[4] وقد تميزوا بتكفير القعدة) الذين لا يخرجون معهم(، واستحلال قتل أطفال مخالفيهم، ورفض التقية، واعتبار دار مخالفيهم دار حرب.
3. **النجدات** :وهم أتباع نجدة بن عامر الحنفي، وقد انفصلوا عن الأزارقة بسبب تطرفهم[5] وقد تميزوا بعدم تكفير القعدة، وعدم استحلال قتل أطفال مخالفيهم، وجواز التقية.

---

[1] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد، 72.

[2] البغدادي، الفرق بين الفرق، 80.

[3] الشهرستاني، الملل والنحل، 118.

[4] البغدادي، الفرق بين الفرق، 82.

[5] الشهرستاني، الملل والنحل، 120.

4. **الصفرية** :وهم أتباع زياد بن الأصفر، وقد انفصلوا عن الأزارقة أيضا[1] وقد تميزوا بعدم تكفير القعدة، وعدم استحلال قتل أطفال مخالفيهم، وجواز التقية، واعتبار دار مخالفيهم دار إسلام إلا معسكر السلطان.
5. **العجاردة** :وهم أتباع عبد الكريم بن عجرد، وقد انفصلوا عن النجدات[2] وقد تميزوا بتكفير الأطفال حتى يبلغوا ويدعوا إلى دينهم، وإسقاط الولاية عمن لا يعرفون.
6. **الإباضية** :وهم أتباع عبد الله بن إباض، وهم أكثر فرق الخوارج اعتدالاً، وهم الفرقة الوحيدة الباقية إلى اليوم[3] وقد تميزوا بعدم تكفير مخالفيهم من المسلمين، بل يعتبرونهم كفار نعمة لا كفار ملة، وعدم استحلال دمائهم وأموالهم، واعتبار دارهم دار توحيد إلا معسكر السلطان.

ثورات الخوارج وتأثيرها السياسي

قامت للخوارج ثورات كثيرة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وخاصة في العراق وفارس وشمال أفريقيا، ومن أهم هذه الثورات:

1. **ثورة المستورد بن علفة** :وهي أول ثورة للخوارج بعد معركة النهروان، وقد قامت في العراق سنة42 هـ662م، في عهد معاوية بن أبي سفيان[4] وقد تمكن جيش معاوية من القضاء على هذه الثورة، وقتل المستورد.
2. **ثورة نافع بن الأزرق** :وهي من أكبر ثورات الخوارج، وقد قامت في العراق وفارس سنة64 هـ683م، في عهد عبد الله بن الزبير[5] وقد استمرت هذه الثورة عدة سنوات، وتمكن الخوارج من السيطرة على مناطق واسعة، ثم تمكن الحجاج بن يوسف من القضاء عليها.

---

[1] البغدادي، الفرق بين الفرق، 85.

[2] الشهرستاني، الملل والنحل، 122.

[3] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد، 75.

[4] البغدادي، الفرق بين الفرق، 87.

[5] الشهرستاني، الملل والنحل، 124.

3. **ثورة قطري بن الفجاءة** :وهي امتداد لثورة نافع بن الأزرق، وقد قامت في فارس سنة 69هـ688م، في عهد عبد الملك بن مروان[1] وقد استمرت هذه الثورة عدة سنوات، وتمكن الخوارج من السيطرة على مناطق واسعة، ثم تمكن الحجاج بن يوسف من القضاء عليها.
4. **ثورة شبيب بن يزيد الشيباني** :وهي من أشهر ثورات الخوارج، وقد قامت في العراق سنة76 هـ695م، في عهد عبد الملك بن مروان[2] وقد تمكن شبيب من دخول الكوفة، وهزم جيوش الحجاج عدة مرات، ثم تمكن الحجاج من هزيمته، وغرق شبيب في نهر دجلة.
5. **ثورة أبي حمزة الشاري** :وهي من أشهر ثورات الخوارج في الحجاز، وقد قامت في مكة والمدينة سنة129 هـ746م، في عهد مروان بن محمد[3] وقد تمكن أبو حمزة من السيطرة على مكة والمدينة، ثم تمكن جيش مروان من هزيمته.
6. **دولة الرستميين** :وهي دولة إباضية قامت في تيهرت في الجزائر حالياً سنة 160هـ777م، على يد عبد الرحمن بن رستم[4] وقد استمرت هذه الدولة حوالي 130 سنة، حتى قضى عليها الفاطميون سنة296 هـ909م.

وقد كان لثورات الخوارج تأثير كبير على الحياة السياسية في العالم الإسلامي، حيث أدت إلى:

1. **إضعاف الدولة الأموية** :حيث استنزفت ثورات الخوارج موارد الدولة الأموية، وشغلتها عن مواجهة التحديات الأخرى، مما ساهم في إضعافها وسقوطها[5]
2. **تشديد الرقابة والقمع** :حيث أدت ثورات الخوارج إلى تشديد الدولة الأموية رقابتها على الرعية، وقمعها للمعارضة، مما أدى إلى مزيد من السخط والتذمر[1]

---

[1] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد، 78.

[2] البغدادي، الفرق بين الفرق، 90.

[3] الشهرستاني، الملل والنحل، 126.

[4] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد، 80.

[5] البغدادي، الفرق بين الفرق، 92.

3. **ظهور حركات معارضة أخرى** :حيث شجعت ثورات الخوارج على ظهور حركات معارضة أخرى، مثل الشيعة والعباسيين، الذين استفادوا من تجربة الخوارج في تنظيم المعارضة والثورة[2]
4. **تطور الفكر السياسي الإسلامي** :حيث أدت ثورات الخوارج إلى تطور الفكر السياسي الإسلامي، وظهور نظريات جديدة في الإمامة والخلافة، وعلاقة الحاكم بالمحكوم، وحقوق وواجبات كل منهما[3]

.2الحركة الشيعية :فروعها وأصولها الفكرية والعقائدية وثوراتها

نشأة الشيعة وظروفها التاريخية

ظهرت الحركة الشيعية في أواخر عهد الخليفة عثمان بن عفان، وبداية عهد الخليفة علي بن أبي طالب، عندما بدأ بعض المسلمين يتشيعون لعلي، ويرون أنه أحق بالخلافة من غيره[4]وقد ازدادت هذه الحركة قوة بعد مقتل الحسين بن علي في كربلاء سنة61 هـ680م، حيث أصبحت قضية الحسين رمزاً للمظلومية والثورة على الظلم.

وقد نشأت الحركة الشيعية في ظروف سياسية واجتماعية خاصة، حيث كان هناك صراع على السلطة بين بني هاشم وبني أمية، وكان هناك شعور بالظلم والاضطهاد لدى بعض الفئات الاجتماعية، وخاصة الموالي غير العرب[5] وقد وجدت هذه الفئات في الحركة الشيعية تعبيراً عن مظلوميتها وتطلعاتها.

وقد تطورت الحركة الشيعية عبر التاريخ، وانقسمت إلى فرق متعددة، وقامت لها ثورات كثيرة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وتمكنت من تأسيس دول في بعض

---

[1] الشهرستاني، الملل والنحل، 128.

[2] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد، 82.

[3] محمد عمارة، تيارات الفكر الإسلامي، (القاهرة: دار الشروق، 1991)، 210.

[4] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد، 85.

[5] البغدادي، الفرق بين الفرق، 95.

المناطق، مثل الدولة البويهية في العراق وفارس، والدولة الفاطمية في مصر والشام، والدولة الصفوية في إيران[1]

الأصول الفكرية والعقائدية للشيعة

تميزت الحركة الشيعية بمجموعة من الأصول الفكرية والعقائدية، التي شكلت هويتها وميزتها عن غيرها من الفرق الإسلامية، ومن أهم هذه الأصول:

1. **الإمامة** :وهي من أهم أصول الشيعة، حيث يرون أن الإمامة منصب إلهي كالنبوة، وأن الله يختار الإمام كما يختار النبي، وأن الإمام معصوم من الخطأ والزلل، وأن الإمامة حق لعلي بن أبي طالب وذريته من[2]بعده وقد بنوا هذا الرأي على فهمهم لبعض النصوص، مثل حديث الغدير :«من كنت مولاه فعلي مولاه «.
2. **العصمة** :حيث يرى الشيعة أن الأئمة معصومون من الخطأ والزلل، وأنهم لا يرتكبون الذنوب صغيرها وكبيرها، وأنهم يعلمون الغيب، ويعلمون ما كان وما يكو[3]ن وقد بنوا هذا الرأي على اعتبارهم أن الإمامة منصب إلهي كالنبوة، وأن الإمام يجب أن يكون معصوماً ليكون حجة على الخلق.
3. **التقية** :حيث يرى الشيعة جواز إخفاء المعتقد الحقيقي، وإظهار خلافه، عند الخوف من الضرر[4]وقد بنوا هذا الرأي على فهمهم لبعض النصوص، مثل قوله تعالى :»إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان «) النحل.106 :
4. **الرجعة** :حيث يرى بعض الشيعة أن بعض الأموات سيرجعون إلى الدنيا قبل يوم القيامة، وخاصة الأئمة، ليقيموا دولة العدل، وينتقموا من أعدائ[5]هم وقد بنوا هذا الرأي على فهمهم لبعض النصوص، مثل قوله تعالى :»ويوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون «) النمل.83 :

---

[1] الشهرستاني، الملل والنحل، 130.

[2] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد، 87.

[3] البغدادي، الفرق بين الفرق، 97.

[4] الشهرستاني، الملل والنحل، 132.

[5] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد، 90.

5. **البداء** :حيث يرى بعض الشيعة أن الله قد يبدو له في الأمر، فيغير حكمه أو قضاءه[1] وقد بنوا هذا الرأي على فهمهم لبعض النصوص، مثل قوله تعالى :»يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب «) الرعد.39 :
6. **المهدي المنتظر** :حيث يرى الشيعة أن المهدي المنتظر هو آخر الأئمة، وأنه سيظهر في آخر الزمان، ليملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت جوراً[2] وقد بنوا هذا الرأي على فهمهم لبعض الأحاديث النبوية التي تتحدث عن المهدي.

فرق الشيعة الرئيسية

انقسمت الحركة الشيعية إلى فرق متعددة، اختلفت فيما بينها في بعض المسائل العقائدية والفقهية، ومن أهم هذه الفرق:

1. **الزيدية** :وهم أتباع زيد بن علي بن الحسين، وهم أقرب فرق الشيعة إلى أهل السنة[3] وقد تميزوا بعدم اشتراط العصمة في الإمام، وجواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل، وعدم الطعن في الشيخين أبي بكر وعمر، وعدم القول بالرجعة والبداء.
2. **الإمامية الاثنا عشرية** :وهم أكبر فرق الشيعة وأكثرها انتشاراً، ويؤمنون بإمامة اثني عشر إماماً من أهل البيت، أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم محمد بن الحسن العسكري المهدي المنتظر[4] وقد تميزوا باشتراط العصمة في الإمام، وعدم جواز إمامة المفضول مع وجود الأفضل، والطعن في الشيخين وعثمان، والقول بالرجعة والبداء.
3. **الإسماعيلية** :وهم أتباع إسماعيل بن جعفر الصادق، ويؤمنون بإمامته بعد أبيه، رغم وفاته قبل أبيه[5] وقد تميزوا بالتأويل الباطني للنصوص، والقول بالظاهر والباطن، والقول بالأدوار والأكوار، والقول بالحلول والتناسخ.

---

[1] البغدادي، الفرق بين الفرق، 100.

[2] الشهرستاني، الملل والنحل، 134.

[3] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد، 92.

[4] البغدادي، الفرق بين الفرق، 102.

[5] الشهرستاني، الملل والنحل، 136.

4. **الغلاة** :وهم فرق متعددة، غلت في علي وأهل البيت، حتى نسبت إليهم الألوهية أو النبوة[6]ومن هذه الفرق :السبئية، والكيسانية، والخطابية، والنصيرية، والدروز.

ثورات الشيعة وتأثيرها السياسي

قامت للشيعة ثورات كثيرة في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وخاصة في العراق وفارس والحجاز، ومن أهم هذه الثورات:

1. **ثورة الحسين بن علي** :وهي من أشهر ثورات الشيعة، وقد قامت في كربلاء سنة 61هـ680م، في عهد يزيد بن معاوية[1] وقد انتهت هذه الثورة بمقتل الحسين وأهل بيته، مما أدى إلى تأجيج مشاعر الشيعة، وزيادة عدائهم للأمويين.
2. **ثورة التوابين** :وهي ثورة قام بها بعض أهل الكوفة، الذين تخلفوا عن نصرة الحسين، ثم ندموا على ذلك، وأرادوا التكفير عن ذنبهم بالثأر له[2] وقد قامت هذه الثورة في العراق سنة65 هـ684م، في عهد عبد الله بن الزبير، وانتهت بهزيمة التوابين ومقتل معظمهم.
3. **ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي** :وهي من أشهر ثورات الشيعة، وقد قامت في الكوفة سنة 66 هـ685م، في عهد عبد الله بن الزبير[3] و تمكن المختار من السيطرة على الكوفة، وقتل قتلة الحسين، ثم تمكن مصعب بن الزبير من هزيمته وقتله.
4. **ثورة زيد بن علي** :وهي من أشهر ثورات الشيعة الزيدية، وقد قامت في الكوفة سنة 122هـ740م، في عهد هشام بن عبد الملك[4] وقد انتهت هذه الثورة بمقتل زيد وصلبه، مما أدى إلى ظهور المذهب الزيدي.

---

[6] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد، 95.

[1] البغدادي، الفرق بين الفرق، 105.

[2] الشهرستاني، الملل والنحل، 138.

[3] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد، 97.

[4] البغدادي، الفرق بين الفرق، 107.

5. **ثورة محمد النفس الزكية** :وهي من أشهر ثورات الشيعة، وقد قامت في المدينة سنة 145هـ-762/م، في عهد أبي جعفر المنصور[1] وقد انتهت هذه الثورة بمقتل محمد وأخيه إبراهيم.
6. **ثورة القرامطة** :وهي من أشهر ثورات الشيعة الإسماعيلية، وقد قامت في البحرين والعراق وسوريا في أواخر القرن الثالث الهجري وأوائل القرن[2] الرابع وقد تمكن القرامطة من تأسيس دولة في البحرين، واستمرت حوالي 150 سنة.

وقد كان لثورات الشيعة تأثير كبير على الحياة السياسية في العالم الإسلامي، حيث أدت إلى:

1. **إضعاف الدولة الأموية** :حيث استنزفت ثورات الشيعة موارد الدولة الأموية، وشغلتها عن مواجهة التحديات الأخرى، مما ساهم في إضعافها وسقوطها[3]
2. **قيام الدولة العباسية** :حيث استفاد العباسيون من ثورات الشيعة، واستغلوا مشاعر الشيعة ضد الأمويين، وتحالفوا معهم في بداية دعوتهم، مما ساهم في نجاح الثورة العباسية[4]
3. **قيام دول شيعية** :حيث تمكنت بعض الحركات الشيعية من تأسيس دول في بعض المناطق، مثل الدولة البويهية في العراق وفارس، والدولة الفاطمية في مصر والشام، والدولة الصفوية في إيران[5]
4. **تطور الفكر السياسي الشيعي** :حيث أدت ثورات الشيعة إلى تطور الفكر السياسي الشيعي، وظهور نظريات جديدة في الإمامة والخلافة، وعلاقة الحاكم بالمحكوم، وحقوق وواجبات كل منهما[6]

---

[1] الشهرستاني، الملل والنحل، 140.

[2] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد، 100.

[3] البغدادي، الفرق بين الفرق، 110.

[4] الشهرستاني، الملل والنحل، 142.

[5] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد، 102.

[6] عمارة، تيارات الفكر الإسلامي، 230.

3.الحركات السياسية السنية

دعوة المرابطين

نشأة دعوة المرابطين وظروفها التاريخية

ظهرت دعوة المرابطين في بلاد المغرب الأقصى موريتانيا حالياً في منتصف القرن الخامس الهجري، على يد عبد الله بن ياسين الجزولي[1] وقد نشأت هذه الدعوة في ظروف سياسية واجتماعية خاصة، حيث كانت بلاد المغرب تعاني من التفكك السياسي، وانتشار البدع والخرافات، وضعف الالتزام بالشريعة الإسلامية.

وقد بدأت دعوة المرابطين كحركة إصلاحية دينية، تهدف إلى إعادة الناس إلى الالتزام بالشريعة الإسلامية، ونشر المذهب المالكي، ومحاربة البدع والخرافات[2] ثم تحولت إلى حركة سياسية، تهدف إلى توحيد بلاد المغرب تحت راية الإسلام، ومواجهة الخطر المسيحي في الأندلس.

عبد الله بن ياسين ويحيى بن إبراهيم :دورهما في تأسيس الدعوة

يُعد عبد الله بن ياسين الجزولي المؤسس الحقيقي لدعوة المرابطين، وقد كان عالماً فقيهاً على المذهب المالكي، تتلمذ على يد أبي عمران الفاسي في القيروان[3] وقد بدأت قصة

[1] ابن خلدون، عبد الرحمن، تاريخ ابن خلدون، تحقيق خليل شحاده، (بيروت: دار الفكر، 1988)، المجلد 6، 230.

[2] ابن الأثير، عز الدين، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1997)، المجلد 8، 345.

[3] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، المجلد 6، 232.

دعوة المرابطين عندما حج يحيى بن إبراهيم الجدالي، زعيم قبيلة جدالة البربرية، والتقى بأبي عمران الفاسي في القيروان، وشكا إليه جهل قومه بأمور دينهم، فأرسل معه عبد الله بن ياسين ليعلم قومه أمور دينهم.

وقد بدأ عبد الله بن ياسين دعوته بين قبيلة جدالة، ولكنه واجه مقاومة من بعض أفرادها، بسبب تشدده في تطبيق الشريعة، فانسحب مع بعض أتباعه إلى جزيرة في نهر السنغال، وأسس فيها رباطاً) مكاناً للعبادة والجهاد(، فسمي أتباعه »المرابطين[1]ثم بدأ في نشر دعوته بين القبائل المجاورة، وخاصة قبيلة لمتونة، التي كان يتزعمها يحيى بن عمر اللمتوني، ثم أخوه أبو بكر بن عمر.

وقد تمكن عبد الله بن ياسين من توحيد قبائل صنهاجة البربرية تحت راية دعوته، وبدأ في توسيع نفوذه في بلاد المغرب، حتى قُتل في إحدى المعارك سنة451 هـ1059م وبعد وفاته، تولى قيادة الحركة أبو بكر بن عمر اللمتوني، ثم يوسف بن تاشفين، الذي تمكن من تأسيس دولة المرابطين.

الأصول الفكرية والعقائدية لدعوة المرابطين

تميزت دعوة المرابطين بمجموعة من الأصول الفكرية والعقائدية، التي شكلت هويتها وميزتها عن غيرها من الحركات الإسلامية، ومن أهم هذه الأصول:

1. **الالتزام بالمذهب المالكي** :حيث كانت دعوة المرابطين تدعو إلى الالتزام بالمذهب المالكي في الفقه، وتعتبره المذهب الصحيح الذي يجب على المسلمين اتباعه[2] وقد كان عبد الله بن ياسين فقيهاً مالكياً، وكان يعتمد في فتاويه على كتب المالكية، وخاصة «المدونة « لسحنون.
2. **محاربة البدع والخرافات** :حيث كانت دعوة المرابطين تدعو إلى محاربة البدع والخرافات، التي كانت منتشرة في بلاد المغرب، وخاصة بين القبائل البربرية، والعودة

[2] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، المجلد 6، 235.

[3] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد 8، 350.

إلى الإسلام الصحيح[1]وقد كان عبد الله بن ياسين شديداً في محاربة البدع، حتى إنه كان يقيم الحدود على من يرتكبها.

3. **الجهاد في سبيل الله** :حيث كانت دعوة المرابطين تدعو إلى الجهاد في سبيل الله، ونشر الإسلام، ومحاربة أعداء الدين[2]وقد كان المرابطون يعتبرون أنفسهم مجاهدين في سبيل الله، ولذلك سموا أنفسهم «المرابطين «، نسبة إلى الرباط مكان العبادة والجهاد.
4. **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** :حيث كانت دعوة المرابطين تدعو إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعتبره واجباً على كل مسلم[3]، [59]وقد كان عبد الله بن ياسين يطبق هذا المبدأ بشدة، حتى إنه كان يقيم الحدود على من يرتكب المنكرات.
5. **التشدد في تطبيق الشريعة** :حيث كانت دعوة المرابطين تدعو إلى التشدد في تطبيق الشريعة الإسلامية، وعدم التساهل في أحكامها[4] وقد كان عبد الله بن ياسين شديداً في تطبيق الشريعة، حتى إنه كان يقيم الحدود على من يخالفها، مما أدى إلى نفور بعض الناس منه في بداية دعوته.

قيام دولة المرابطين وتأثيرها السياسي

تمكن المرابطون من تأسيس دولة قوية في بلاد المغرب والأندلس، استمرت حوالي قرن من الزمان541-448 هـ1147-1056م، وكان لها تأثير كبير على الحياة السياسية والفكرية في العالم الإسلامي[5] وقد مرت دولة المرابطين بعدة مراحل:

1. **مرحلة التأسيس** :وهي المرحلة التي بدأت بدعوة عبد الله بن ياسين، وانتهت بتأسيس مدينة مراكش على يد أبي بكر بن عمر اللمتوني سنة454 هـ1062م، لتكون عاصمة للدولة[6]

---

[1] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، المجلد 6، 237.

[2] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد 8، 352.

[3] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، المجلد 6، 240.

[4] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد 8، 355.

[5] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، المجلد 6، 242.

[6] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد 8، 357.

2. **مرحلة التوسع** :وهي المرحلة التي بدأت بتولي يوسف بن تاشفين قيادة الدولة سنة 465هـ1072/م، وتميزت بالتوسع في بلاد المغرب، وضم الأندلس إلى الدولة بعد معركة الزلاقة سنة479 هـ1086/م[1]
3. **مرحلة الضعف والانهيار** :وهي المرحلة التي بدأت بتولي علي بن يوسف بن تاشفين قيادة الدولة سنة500 هـ1106م، وتميزت بظهور دعوة الموحدين، التي تمكنت من القضاء على دولة المرابطين سنة541 هـ1147م[2]

وقد كان لدولة المرابطين تأثير كبير على الحياة السياسية والفكرية في العالم الإسلامي، حيث أدت إلى:

1. **توحيد بلاد المغرب** :حيث تمكن المرابطون من توحيد بلاد المغرب تحت راية واحدة، بعد أن كانت مقسمة بين دويلات وإمارات متناحرة[3]
2. **إنقاذ الأندلس من السقوط** :حيث تمكن المرابطون من إنقاذ الأندلس من السقوط في يد الممالك المسيحية، بعد انتصارهم في معركة الزلاقة سنة479 هـ1086/م[4]
3. **نشر المذهب المالكي**: حيث تمكن المرابطون من نشر المذهب المالكي في بلاد المغرب والأندلس، حتى أصبح المذهب السائد هناك[5]
4. **محاربة البدع والخرافات**: حيث تمكن المرابطون من محاربة البدع والخرافات، التي كانت منتشرة في بلاد المغرب، وإعادة الناس إلى الالتزام بالشريعة الإسلامية[6]
5. **تشجيع العلم والعلماء**: حيث قام المرابطون بتشجيع العلم والعلماء، وبناء المدارس والمساجد، وتقريب العلماء وإكرامهم[7]

---

[1] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، المجلد 6، 245.

[2] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد 8، 360.

[3] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، المجلد 6، 247.

[4] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد 8، 362.

[5] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، المجلد 6، 250.

[6] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد 8، 365.

[7] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، المجلد 6، 252.

دعوة الموحدين وقيام دولتهم

نشأة دعوة الموحدين وظروفها التاريخية

ظهرت دعوة الموحدين في بلاد المغرب في أوائل القرن السادس الهجري، على يد محمد بن تومرت[1] وقد نشأت هذه الدعوة في ظروف سياسية واجتماعية خاصة، حيث كانت دولة المرابطين تعاني من الضعف والانحلال، وكان هناك سخط شعبي على سياساتها، وخاصة في مجال الضرائب والجباية.

وقد بدأت دعوة الموحدين كحركة إصلاحية دينية، تدعو إلى التوحيد الخالص، ونبذ التشبيه والتجسيم، والعودة إلى الكتاب والسنة، ومحاربة التقليد والجمود[2] ثم تحولت إلى حركة سياسية، تهدف إلى القضاء على دولة المرابطين، وتأسيس دولة جديدة على أنقاضها.

محمد بن تومرت وعبد المؤمن بن علي :دورهما في تأسيس الدعوة

يُعد محمد بن تومرت المؤسس الحقيقي لدعوة الموحدين، وقد كان عالماً فقيهاً، درس في المشرق، وتأثر بفكر أبي حامد الغزالي وابن حزم الظاهري[3] وقد بدأت قصة دعوة الموحدين عندما عاد ابن تومرت من المشرق إلى المغرب، وبدأ في الدعوة إلى التوحيد الخالص، ونبذ التشبيه والتجسيم، ومحاربة البدع والمنكرات.

وقد واجه ابن تومرت مقاومة من علماء المرابطين، الذين اتهموه بالابتداع والخروج عن المذهب المالكي، فاضطر إلى الانسحاب إلى جبال الأطلس، حيث وجد قبولاً بين قبائل المصامدة البربرية[4] وهناك أسس دعوته، وأعلن نفسه »المهدي المعصوم «، وبدأ في تنظيم أتباعه، وإعدادهم للجهاد ضد المرابطين.

---

[1] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، المجلد 6، 255.

[2] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد 9, 120.

[3] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، المجلد 6، 257.

[4] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد 9, 122.

وقد كان عبد المؤمن بن علي الكومي من أوائل أتباع ابن تومرت، وأقربهم إليه، وقد اختاره ابن تومرت ليكون خليفته من بعده وبعد وفاة ابن تومرت سنة524 هـ1130/م، تولى عبد المؤمن قيادة الحركة، وتمكن من القضاء على دولة المرابطين، وتأسيس دولة الموحدين.

الأصول الفكرية والعقائدية لدعوة الموحدين

تميزت دعوة الموحدين بمجموعة من الأصول الفكرية والعقائدية، التي شكلت هويتها وميزتها عن غيرها من الحركات الإسلامية، ومن أهم هذه الأصول:

1. **التوحيد الخالص** :حيث كانت دعوة الموحدين تدعو إلى التوحيد الخالص، ونبذ التشبيه والتجسيم، وتنزيه الله عن مشابهة المخلوقات[2] وقد كان ابن تومرت يتهم المرابطين بالتشبيه والتجسيم، بسبب أخذهم بظواهر النصوص في صفات الله، وعدم تأويلها.
2. **الاعتماد على الكتاب والسنة** :حيث كانت دعوة الموحدين تدعو إلى الاعتماد على الكتاب والسنة، ونبذ التقليد والجمود[3] وقد كان ابن تومرت ينتقد المرابطين لتقليدهم المذهب المالكي، وعدم اجتهادهم في فهم النصوص.
3. **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** :حيث كانت دعوة الموحدين تدعو إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعتبره واجباً على كل مسلم[4] وقد كان ابن تومرت شديداً في تطبيق هذا المبدأ، حتى إنه كان يقيم الحدود على من يرتكب المنكرات.
4. **المهدوية والعصمة** :حيث كان ابن تومرت يدعي أنه »المهدي المعصوم «، الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه معصوم من الخطأ والزلل[5] وقد كان يستدل على ذلك ببعض الأحاديث النبوية، وببعض الكرامات التي كان يدعيها.
5. **التنظيم الهرمي** :حيث كانت دعوة الموحدين تعتمد على تنظيم هرمي دقيق، يتكون من عدة طبقات، على رأسها »المهدي المعصوم «، ثم »أهل الجماعة «) مجلس الشورى(،

[2] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد 9, 125.

[3] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، المجلد 6، 262.

[4] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد 9, 127.

[5] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، المجلد 6، 265.

ثم »أهل الخمسين «) القادة العسكريون(، ثم »الطلبة «) الدعاة والمعلمون(، ثم عامة الأتباع[6]وقد كان هذا التنظيم من أسباب نجاح الدعوة وانتشارها.

قيام دولة الموحدين وتأثيرها السياسي

تمكن الموحدون من تأسيس دولة قوية في بلاد المغرب والأندلس، استمرت حوالي قرن ونصف من الزمان668-524) هـ1269-1130/م(، وكان لها تأثير كبير على الحياة السياسية والفكرية في العالم الإسلامي[1]وقد مرت دولة الموحدين بعدة مراحل:

1. **مرحلة التأسيس** :وهي المرحلة التي بدأت بدعوة محمد بن تومرت، وانتهت بتأسيس دولة الموحدين على يد عبد المؤمن بن علي، بعد القضاء على دولة المرابطين سنة 541هـ1147/م[2]
2. **مرحلة القوة والازدهار** :وهي المرحلة التي بدأت بتولي عبد المؤمن بن علي قيادة الدولة، واستمرت في عهد ابنه أبي يعقوب يوسف، وحفيده أبي يوسف يعقوب المنصور، وتميزت بالتوسع في بلاد المغرب والأندلس، والانتصار على الممالك المسيحية في معركة الأرك سنة591 هـ1195/م[3]
3. **مرحلة الضعف والانهيار** :وهي المرحلة التي بدأت بعد هزيمة الموحدين في معركة العقاب سنة609 هـ1212/م، وتميزت بظهور دول وإمارات مستقلة في بلاد المغرب والأندلس، حتى سقطت دولة الموحدين نهائياً على يد بني مرين سنة668 هـ1269/م[4]

وقد كان لدولة الموحدين تأثير كبير على الحياة السياسية والفكرية في العالم الإسلامي، حيث أدت إلى:

---

[6] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد 9, 130.

[1] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، المجلد 6، 267.

[2] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد 9, 132.

[3] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، المجلد 6، 270.

[4] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد 9, 135.

1. **توحيد بلاد المغرب والأندلس** :حيث تمكن الموحدون من توحيد بلاد المغرب والأندلس تحت راية واحدة، وتأسيس دولة قوية، امتدت من برقة شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً، ومن الصحراء الكبرى جنوباً إلى الأندلس شمالاً[1]
2. **مواجهة الخطر المسيحي** :حيث تمكن الموحدون من مواجهة الخطر المسيحي في الأندلس، والانتصار على الممالك المسيحية في معركة الأرك سنة591 هـ1195/م، مما أدى إلى تأخير سقوط الأندلس عدة قرون[2]
3. **تشجيع العلم والفكر** :حيث قام الموحدون بتشجيع العلم والفكر، وتقريب العلماء والفلاسفة، مثل ابن طفيل وابن رشد، مما أدى إلى ازدهار الحركة العلمية والفكرية في عهدهم[3]
4. **تطوير العمارة والفنون** :حيث قام الموحدون بتطوير العمارة والفنون، وبناء المساجد والقصور والمدن، مثل مسجد الكتبية في مراكش، ومسجد حسان في الرباط، وقصبة الأوداية في الرباط[4]
5. **تطوير النظام الإداري والعسكري** :حيث قام الموحدون بتطوير النظام الإداري والعسكري، وتنظيم الدولة بشكل محكم، مما أدى إلى استقرارها وقوتها[5]

---

[1] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، المجلد 6، 272.

[2] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد 9, 137.

[3] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، المجلد 6، 275.

[4] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المجلد 9, 140.

[5] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، المجلد 6، 277. # مذاهب التزكية والعرفان - مع تهميش محسن

المحور الرابع :مذاهب التزكية والعرفان

- تطور التيار الصوفي وانتشار فرقه

تطور التيار الصوفي وانتشار فرقه

نشأة التصوف وظروفه التاريخية

ظهر التصوف في العالم الإسلامي في أواخر القرن الأول الهجري وبداية القرن الثاني، كحركة زهدية تدعو إلى الانصراف عن الدنيا والإقبال على العبادة وقد نشأت هذه الحركة في ظروف سياسية واجتماعية خاصة، حيث كان العالم الإسلامي يشهد تحولات كبيرة، من بساطة الحياة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، إلى الترف والبذخ في العهد الأموي.

وقد أدت هذه التحولات إلى ظهور تيار زهدي، يدعو إلى الانصراف عن الدنيا والإقبال على العبادة، كرد فعل على الترف والبذخ السائد في المجتمع[2] وقد تمثل هذا التيار في شخصيات مثل الحسن البصري) ت110 هـ728/م(، ورابعة العدوية) ت 185هـ801/م(، وإبراهيم بن أدهم) ت161 هـ778/م(، وغيرهم.

ثم تطور هذا التيار الزهدي في القرن الثالث الهجري، وأصبح يُعرف باسم »التصوف «، وظهرت له مصطلحات ومفاهيم خاصة، وأصبح له منهج متميز في التربية والسلوك[3]وقد تمثل هذا التطور في شخصيات مثل الجنيد البغدادي) ت297 هـ910/م(، وأبي يزيد البسطامي) ت261 هـ875/م(، والحارث المحاسبي) ت243 هـ857/م(، وغيرهم.

ثم تطور التصوف في القرن الرابع والخامس الهجري، وأصبح له مؤلفات ونظريات، وظهرت له طرق ومدارس متعددة[4]وقد تمثل هذا التطور في شخصيات مثل أبي طالب المكي

---

[1] عبد الرحمن بدوي، تاريخ التصوف الإسلامي من البداية حتى نهاية القرن الثاني، (الكويت: وكالة المطبوعات، 1975)، 15.

[2] أبو القاسم القشيري، الرسالة القشيرية، تحقيق عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف، (القاهرة: دار المعارف، 1995)، 20.

[3] أبو بكر الكلاباذي، التعرف لمذهب أهل التصوف، تحقيق محمود أمين النواوي، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، 1980)، 25.

[4] أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، (بيروت: دار المعرفة، د.ت.)، المجلد 1، 30.

)ت386 هـ996/م(، وأبي القاسم القشيري) ت465 هـ1072/م(، وأبي حامد الغزالي) ت 505هـ1111/م(، وغيرهم.

ثم تطور التصوف في القرن السادس والسابع الهجري، وظهرت له نظريات فلسفية عميقة، مثل نظرية وحدة الوجود، ونظرية الإنسان الكامل، ونظرية الحقيقة المحمدية وقد تمثل هذا التطور في شخصيات مثل محيي الدين بن عربي) ت638 هـ1240/م(، وعبد الكريم الجيلي) ت832 هـ1428/م(، وعمر بن الفارض) ت632 هـ1235/م(، وغيرهم.

مراحل تطور التصوف الإسلامي

مر التصوف الإسلامي بعدة مراحل في تطوره، يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. **مرحلة الزهد** :وهي المرحلة التي بدأت في أواخر القرن الأول الهجري وبداية القرن الثاني، وتميزت بالدعوة إلى الانصراف عن الدنيا والإقبال على العبادة، دون وجود مصطلحات أو نظريات صوفية متميزة[2] وقد تمثلت هذه المرحلة في شخصيات مثل الحسن البصري، ورابعة العدوية، وإبراهيم بن أدهم.
2. **مرحلة التصوف السني** :وهي المرحلة التي بدأت في القرن الثالث الهجري، وتميزت بظهور مصطلحات ومفاهيم صوفية خاصة، مع الالتزام بالكتاب والسنة، وعدم الخروج عن أصول الشريعة[3] وقد تمثلت هذه المرحلة في شخصيات مثل الجنيد البغدادي، والحارث المحاسبي، وأبي القاسم القشيري.
3. **مرحلة التصوف الفلسفي** :وهي المرحلة التي بدأت في القرن الرابع الهجري، وتميزت بظهور نظريات فلسفية عميقة، مثل نظرية الفناء والبقاء، ونظرية وحدة الشهود، ونظرية الحلول والاتحاد[4] وقد تمثلت هذه المرحلة في شخصيات مثل أبي يزيد

[1] محيي الدين بن عربي، الفتوحات المكية، تحقيق عثمان يحيى، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985)، المجلد 1، 40.

[2] بدوي، تاريخ التصوف الإسلامي، 20.

[3] القشيري، الرسالة القشيرية، 25.

[4] الكلاباذي، التعرف لمذهب أهل التصوف، 30.

البسطامي، والحسين بن منصور الحلاج) ت309 هـ922/م(، وأبي بكر الشبلي) ت 334هـ946/م.(

4. **مرحلة التصوف النظري** :وهي المرحلة التي بدأت في القرن السادس الهجري، وتميزت بظهور نظريات صوفية متكاملة، مثل نظرية وحدة الوجود، ونظرية الإنسان الكامل، ونظرية الحقيقة المحمدية وقد تمثلت هذه المرحلة في شخصيات مثل محيي الدين بن عربي، وعبد الكريم الجيلي، وعمر بن الفارض.
5. **مرحلة الطرق الصوفية** :وهي المرحلة التي بدأت في القرن السابع الهجري، وتميزت بظهور الطرق الصوفية المنظمة، التي لها شيوخ ومريدون، وأوراد وأذكار، ومقرات وزوايالا[2]وقد تمثلت هذه المرحلة في ظهور طرق مثل القادرية، والشاذلية، والرفاعية، والنقشبندية، وغيرها.

أعلام التصوف ومساهماتهم

ظهر في تاريخ التصوف الإسلامي أعلام كثيرون، كان لهم دور كبير في تطوير الفكر الصوفي وإثرائه، ومن أبرز هؤلاء الأعلام:

1. **الحسن البصري110-21) هـ728-642/م :(**وهو من أوائل الزهاد في الإسلام، وكان له دور كبير في نشر الزهد والورع، والدعوة إلى الانصراف عن الدنيا والإقبال على العبادة[3]وقد كان له تأثير كبير على الحركة الزهدية في القرن الثاني الهجري.
2. **رابعة العدوية185-95) هـ801-714/م :(**وهي من أوائل المتصوفات في الإسلام، وكان لها دور كبير في إدخال مفهوم الحب الإلهي في التصوف، والدعوة إلى عبادة الله حباً له، لا خوفاً من ناره ولا طمعاً في جنته ومن أشهر أقوالها :»إلهي ما عبدتك خوفاً من نارك، ولا طمعاً في جنتك، بل عبدتك حباً لك وشوقاً إليك «.

---

[1] ابن عربي، الفتوحات المكية، المجلد 1، 45.

[2] عبد الحليم محمود، قضية التصوف: المدرسة الشاذلية، (القاهرة: دار المعارف، 1988)، 35.

[3] بدوي، تاريخ التصوف الإسلامي، 25.

[4] القشيري، الرسالة القشيرية، 30.

3. **الجنيد البغدادي(215-297هـ/830-910م) :**(وهو من أبرز أعلام التصوف السني، وكان له دور كبير في تأصيل التصوف وربطه بالكتاب والسنة، والدعوة إلى الالتزام بالشريعة، وعدم الخروج عن أصولها[1]ومن أشهر أقواله :»من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يُقتدى به في هذا الأمر، لأن علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة «.
4. **أبو يزيد البسطامي(188-261هـ/804-875م) :**(وهو من أبرز أعلام التصوف الفلسفي، وكان له دور كبير في إدخال مفاهيم الفناء والبقاء، والسكر والصحو، في التصوف[2]ومن أشهر أقواله :»سبحاني ما أعظم شأني «، وهو قول قاله في حالة سكر وفناء، وليس على سبيل ادعاء الألوهية.
5. **الحسين بن منصور الحلاج(244-309هـ/858-922م) :**(وهو من أبرز أعلام التصوف الفلسفي، وكان له دور كبير في إدخال مفاهيم الحلول والاتحاد في التصوف[3] ومن أشهر أقواله :»أنا الحق «، وهو قول قاله في حالة سكر وفناء، وليس على سبيل ادعاء الألوهية .وقد أدى هذا القول إلى اتهامه بالكفر والزندقة، وإعدامه.
6. **أبو حامد الغزالي(450-505هـ/1058-1111م) :**(وهو من أبرز أعلام التصوف السني، وكان له دور كبير في التوفيق بين الشريعة والحقيقة، والعقل والنقل، والفقه والتصوف[4]ومن أهم مؤلفاته :»إحياء علوم الدين «، الذي يُعد من أهم كتب التصوف السني.
7. **محيي الدين بن عربي(560-638هـ/1165-1240م) :**(وهو من أبرز أعلام التصوف النظري، وكان له دور كبير في تطوير النظريات الصوفية، مثل نظرية وحدة الوجود، ونظرية الإنسان الكامل، ونظرية الحقيقة المحمدية[5] ومن أهم مؤلفاته :»الفتوحات المكية « و»فصوص الحكم «.

---

[1] الكلاباذي، التعرف لمذهب أهل التصوف، 35.

[2] بدوي، تاريخ التصوف الإسلامي، 30.

[3] القشيري، الرسالة القشيرية، 35.

[4] الغزالي، إحياء علوم الدين، المجلد 1، 35.

[5] ابن عربي، الفتوحات المكية، المجلد 1، 50.

8. **عبد الكريم الجيلي832-767) هـ1428-1365/م** :(وهو من أبرز أعلام التصوف النظري، وكان له دور كبير في تطوير نظرية الإنسان الكامل، التي بدأها ابن عربي[1] ومن أهم مؤلفاته :«الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل «.
9. **عبد القادر الجيلاني561-470) هـ1166-1077/م** :(وهو مؤسس الطريقة القادرية، وكان له دور كبير في نشر التصوف السني، والدعوة إلى الالتزام بالشريعة، وعدم الخروج عن أصولها[2] ومن أهم مؤلفاته :»الغنية لطالبي طريق الحق « و«الفتح الرباني «.
10. **أبو الحسن الشاذلي656-593) هـ1258-1196/م** :(وهو مؤسس الطريقة الشاذلية، وكان له دور كبير في نشر التصوف السني، والدعوة إلى الجمع بين الشريعة والحقيقة، والعمل والعلم[3] ومن أشهر أقواله :»إذا أردت أن تصحب الله فلا تصحب غيره، وإذا أردت أن تجالس الله فلا تجالس غيره «.

المصطلحات والمفاهيم الصوفية الرئيسية

تميز التصوف الإسلامي بمجموعة من المصطلحات والمفاهيم الخاصة، التي تعبر عن تجارب الصوفية وأحوالهم ومقاماتهم، ومن أهم هذه المصطلحات والمفاهيم:

1. **المقامات** :وهي المنازل التي يرتقي فيها السالك إلى الله بمجاهدته وكسبه، وهي تحتاج إلى جهد وعمل، وتدوم مع صاحبها[4] ومن أهم المقامات :التوبة، والورع، والزهد، والفقر، والصبر، والرضا، والتوكل.

---

[1] عبد الكريم الجيلي، الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، تحقيق أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997)، 20.

[2] عبد القادر الجيلاني، الغنية لطالبي طريق الحق، تحقيق فرج توفيق الوليد، (بغداد: مكتبة الشرق الجديد، 1987)، 25.

[3] محمود، قضية التصوف: المدرسة الشاذلية، 40.

[4] القشيري، الرسالة القشيرية، 40.

2. **الأحوال** :وهي المواهب التي تنزل على قلب السالك من غير تعمد منه ولا اجتلاب، وهي لا تدوم مع صاحبها، بل تزول وتتبدل[1] ومن أهم الأحوال :المراقبة، والقرب، والمحبة، والخوف، والرجاء، والشوق، والأنس، والطمأنينة.
3. **الفناء والبقاء** :الفناء هو غياب العبد عن شهود نفسه وصفاته، بشهود الحق سبحانه وصفاته .والبقاء هو بقاء العبد بالله بعد فنائه عن نفسه[2] وقد عبر الصوفية عن هذا المفهوم بقولهم :«من فني عن نفسه بقي بربه «.
4. **السكر والصحو** :السكر هو غيبة العبد عن تمييزه، بوارد قوي من ذكر أو فكر أو مشاهدة .والصحو هو رجوع العبد إلى تمييزه، بعد غيبته عنه[3] وقد عبر الصوفية عن هذا المفهوم بقولهم :«السكر غيبة بوارد قوي، والصحو رجوع إلى التمييز «.
5. **الجمع والفرق** :الجمع هو شهود الحق دون الخلق، والفرق هو شهود الخلق مع الحق[4] وقد عبر الصوفية عن هذا المفهوم بقولهم :»الجمع أن تشهد الحق ولا تشهد الخلق، والفرق أن تشهد الخلق مع الحق «.
6. **الشريعة والحقيقة** :الشريعة هي ما شرعه الله لعباده من الأحكام والتكاليف، والحقيقة هي ما يتحقق به العبد من المعارف والأسرار[5] وقد عبر الصوفية عن هذا المفهوم بقولهم :«الشريعة أقوال، والحقيقة أحوال، والشريعة للخلق، والحقيقة للحق «.
7. **وحدة الوجود** :وهي نظرية صوفية فلسفية، تقول بأن الوجود واحد في الحقيقة، وهو وجود الله تعالى، وأن وجود المخلوقات ليس وجوداً حقيقياً، بل هو وجود مجازي أو ظلي أو وهمي[6] وقد عبر ابن عربي عن هذه النظرية بقوله :«ما في الوجود سوى الله «.
8. **الإنسان الكامل** :وهو مفهوم صوفي فلسفي، يشير إلى الإنسان الذي تحقق بجميع الكمالات الإلهية والكونية، وصار مظهراً كاملاً للأسماء والصفات الإلهية وقد عبر

[2] بدوي، تاريخ التصوف الإسلامي، 35.

[3] القشيري، الرسالة القشيرية، 45.

[4] الكلاباذي، التعرف لمذهب أهل التصوف، 45.

[5] الغزالي، إحياء علوم الدين، المجلد 1، 40.

[6] بن عربي، الفتوحات المكية، المجلد 1، 55.

الجيلي عن هذا المفهوم بقوله :»الإنسان الكامل هو القطب الذي تدور عليه أفلاك الوجود من أوله إلى آخره، وهو واحد منذ كان الوجود إلى أبد الآبدين «.

9. **الحقيقة المحمدية** :وهي مفهوم صوفي فلسفي، يشير إلى أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم هو أول مخلوق، وأنه الوسيلة التي خلق الله بها العالم، وأنه الإنسان الكامل الذي تجلت فيه جميع الأسماء والصفات الإلهية[2] وقد عبر ابن عربي عن هذا المفهوم بقوله : «محمد هو الإنسان الكامل، وهو أول موجود، وهو سبب وجود العالم «.

الطرق الصوفية الرئيسية وانتشارها

ظهرت في العالم الإسلامي طرق صوفية كثيرة، كان لها دور كبير في نشر التصوف وتعاليمه، ومن أهم هذه الطرق:

1. **الطريقة القادرية** :وهي طريقة صوفية سنية، تنسب إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني 470-561)هـ1077-1166/م(، وتعد من أقدم الطرق الصوفية وأكثرها انتشاراً[3] وقد انتشرت هذه الطريقة في العراق وسوريا ومصر والمغرب والهند وإندونيسيا وغيرها من البلاد الإسلامية.

وتتميز الطريقة القادرية بالاعتدال والالتزام بالشريعة، والجمع بين العلم والعمل، والزهد والورع، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[4] ومن أهم أورادها :»حزب الشيخ عبد القادر الجيلاني «، و»الصلاة المشيشية «، و»دلائل الخيرات «.

2. **الطريقة الشاذلية** :وهي طريقة صوفية سنية، تنسب إلى الشيخ أبي الحسن الشاذلي 593-656)هـ1196-1258/م(، وتعد من أهم الطرق الصوفية وأكثرها انتشاراً[5] وقد

---

[1] الجيلي، الإنسان الكامل، 25.

[2] بن عربي، الفتوحات المكية، المجلد 1، 60.

[3] الجيلاني، الغنية لطالبي طريق الحق، 30.

[4] محمود، قضية التصوف: المدرسة الشاذلية، 45.

[5] محمود، قضية التصوف: المدرسة الشاذلية، 50.

انتشرت هذه الطريقة في مصر وتونس والمغرب والسودان وغيرها من البلاد الإسلامية.

وتتميز الطريقة الشاذلية بالاعتدال والالتزام بالشريعة، والجمع بين العلم والعمل، والزهد والورع، وعدم التكلف في اللباس والمأكل والمشرب[1] ومن أهم أورادها :»حزب البحر «، و»حزب النصر «، و»حزب الفتح «، و»الصلاة المشيشية «.

3. **الطريقة الرفاعية** :وهي طريقة صوفية، تنسب إلى الشيخ أحمد الرفاعي-512) 578هـ-1182-1118/م(، وتعد من أهم الطرق الصوفية وأكثرها انتشاراً[2] وقد انتشرت هذه الطريقة في العراق وسوريا ومصر وتركيا وغيرها من البلاد الإسلامية.

وتتميز الطريقة الرفاعية بالاعتدال والالتزام بالشريعة، والجمع بين العلم والعمل، والزهد والورع، والتواضع وخدمة الفقراء والمساكين[3] ومن أهم أورادها :»الحزب الرفاعي الكبير «، و»الحزب الرفاعي الصغير «، و»الصلاة الرفاعية «.

4. **الطريقة النقشبندية** :وهي طريقة صوفية سنية، تنسب إلى الشيخ بهاء الدين النقشبندي 717-791)هـ-1389-1317/م(، وتعد من أهم الطرق الصوفية وأكثرها انتشاراً[4] وقد انتشرت هذه الطريقة في آسيا الوسطى وتركيا والهند وإندونيسيا وغيرها من البلاد الإسلامية.

وتتميز الطريقة النقشبندية بالاعتدال والالتزام بالشريعة، والجمع بين العلم والعمل، والزهد والورع، والذكر الخفي) القلبي (بدلاً من الذكر الجهري[5] ومن أهم أورادها :»الختم الخواجكاني «، و»الرابطة النقشبندية «، و»الذكر القلبي «.

---

[1] أبو الحسن الشاذلي، رسائل ابن الصباغ في مناقب الشاذلي، تحقيق عبد الحليم محمود، (القاهرة: دار الكتب الحديثة، 1969)، 30.

[2] أحمد الرفاعي، البرهان المؤيد، تحقيق عبد الغني نكه، (دمشق: دار الأنوار، 1988)، 25.

[3] الرفاعي، البرهان المؤيد، 30.

[4] بهاء الدين النقشبندي، الأوراد النقشبندية، تحقيق محمد أديب الجادر، (دمشق: دار الينابيع، 1994)، 20.

[5] النقشبندي، الأوراد النقشبندية، 25.

5. **الطريقة التيجانية** :وهي طريقة صوفية سنية، تنسب إلى الشيخ أحمد التيجاني-1150) 1230هـ-1815-1737/م(، وتعد من أهم الطرق الصوفية وأكثرها انتشاراً في أفريقيا[1] وقد انتشرت هذه الطريقة في المغرب والجزائر وتونس والسودان ونيجيريا والسنغال وغيرها من البلاد الأفريقية.

وتتميز الطريقة التيجانية بالاعتدال والالتزام بالشريعة، والجمع بين العلم والعمل، والزهد والورع، وعدم الجمع بين طريقتين صوفيتين[2] ومن أهم أورادها :»صلاة الفاتح «، و»جوهرة الكمال «، و»وظيفة التيجاني «.

6. **الطريقة الشيشتية** :وهي طريقة صوفية سنية، تنسب إلى الشيخ معين الدين الشيشتي 537-633)هـ-1236-1142/م(، وتعد من أهم الطرق الصوفية وأكثرها انتشاراً في شبه القارة الهندية[3] وقد انتشرت هذه الطريقة في الهند وباكستان وبنغلاديش وأفغانستان وغيرها من البلاد الآسيوية.

وتتميز الطريقة الشيشتية بالاعتدال والالتزام بالشريعة، والجمع بين العلم والعمل، والزهد والورع، واستخدام الموسيقى والغناء في مجالس الذكر) السماع[4] ومن أهم أورادها :»الحزب الشيشتي «، و»الصلاة الشيشتية «، و»دعاء الشيشتي «.

التصوف في المشرق والمغرب الإسلاميين

انتشر التصوف في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وكان له تأثير كبير على الحياة الدينية والاجتماعية والثقافية في المشرق والمغرب الإسلاميين، ويمكن تلخيص هذا التأثير فيما يلي:

1. **التصوف في المشرق الإسلامي** :ظهر التصوف في المشرق الإسلامي) العراق وسوريا ومصر وفارس (في وقت مبكر، وكان له دور كبير في تشكيل الحياة الدينية والاجتماعية والثقافية هناك[4] وقد تميز التصوف في المشرق بالتنوع والثراء، حيث

---

[1] أحمد التيجاني، جواهر المعاني، تحقيق عبد الحفيظ المسكيني، (الرباط: دار الرشاد الحديثة، 1997)، 30.

[2] التيجاني، جواهر المعاني، 35.

[3] معين الدين الشيشتي، أنيس الأرواح، تحقيق محمد إلياس، (لاهور: مكتبة الشيشتية، 1990)، 25.

[4] الشيشتي، أنيس الأرواح، 30.

ظهرت فيه مدارس وطرق متعددة، مثل المدرسة البغدادية، والمدرسة الخراسانية، والمدرسة المصرية.

ومن أبرز أعلام التصوف في المشرق :الحسن البصري، ورابعة العدوية، والجنيد البغدادي، وأبو يزيد البسطامي، والحسين بن منصور الحلاج، وأبو حامد الغزالي، ومحيي الدين بن عربي، وعبد القادر الجيلاني، وأحمد الرفاعي[2]

ومن أهم الطرق الصوفية التي ظهرت في المشرق :الطريقة القادرية، والطريقة الرفاعية، والطريقة السهروردية، والطريقة النقشبندية، والطريقة المولوية[3]

2. **التصوف في المغرب الإسلامي** :انتقل التصوف إلى المغرب الإسلامي) تونس والجزائر والمغرب والأندلس (في القرن الخامس الهجري، وكان له دور كبير في تشكيل الحياة الدينية والاجتماعية والثقافية هناك وقد تميز التصوف في المغرب بالاعتدال والالتزام بالشريعة، والجمع بين العلم والعمل، والزهد والورع.

ومن أبرز أعلام التصوف في المغرب :أبو مدين الغوث، وأبو الحسن الشاذلي، وابن عباد الرندي، وأحمد زروق، وأحمد التيجاني، ومحمد بن عبد الكبير الكتاني[5]

ومن أهم الطرق الصوفية التي ظهرت في المغرب :الطريقة الشاذلية، والطريقة الدرقاوية، والطريقة التيجانية، والطريقة القادرية، والطريقة الناصرية[6]

وقد كان للتصوف في المغرب الإسلامي دور كبير في مقاومة الاستعمار الأوروبي، حيث قامت الطرق الصوفية بدور بارز في تنظيم المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي والإسباني

---

[1] بدوي، تاريخ التصوف الإسلامي، 40.

[2] القشيري، الرسالة القشيرية، 50.

[3] الكلاباذي، التعرف لمذهب أهل التصوف، 50.

[4] محمود، قضية التصوف: المدرسة الشاذلية، 55.

[5] الشاذلي، رسائل ابن الصباغ في مناقب الشاذلي، 35.

[6] محمود، قضية التصوف: المدرسة الشاذلية، 60.

والإيطالي في شمال أفريقيا[1] ومن أبرز الشخصيات الصوفية التي قادت المقاومة :الأمير عبد القادر الجزائري، ومحمد بن عبد الكريم الخطابي، وعمر المختار.

تأثير التصوف على الحياة الدينية والاجتماعية والثقافية

كان للتصوف تأثير كبير على الحياة الدينية والاجتماعية والثقافية في العالم الإسلامي، ويمكن تلخيص هذا التأثير فيما يلي:

1. **التأثير الديني** :كان للتصوف دور كبير في تعميق الإيمان، وتزكية النفوس، وتهذيب الأخلاق، وتربية المسلمين على الزهد والورع، والإقبال على العبادة، والانصراف عن الدنيا[2] كما كان له دور في نشر الإسلام في مناطق كثيرة من العالم، مثل آسيا الوسطى، وشبه القارة الهندية، وجنوب شرق آسيا، وأفريقيا.
2. **التأثير الاجتماعي** :كان للتصوف دور كبير في تقوية الروابط الاجتماعية، وتعزيز التكافل والتضامن بين المسلمين، من خلال الزوايا والرباطات والتكايا، التي كانت تقدم الطعام والشراب والمأوى للفقراء والمساكين والغرباء[3] كما كان له دور في حل النزاعات والخلافات بين الناس، وتحقيق السلم الاجتماعي.
3. **التأثير الثقافي** :كان للتصوف دور كبير في إثراء الثقافة الإسلامية، من خلال المؤلفات الصوفية الكثيرة، التي تناولت مختلف جوانب الحياة الروحية والأخلاقية والفكرية[4] كما كان له دور في تطوير الأدب والشعر والموسيقى، من خلال القصائد والأناشيد الصوفية، ومجالس السماع والذكر.
4. **التأثير السياسي** :كان للتصوف دور كبير في الحياة السياسية في العالم الإسلامي، حيث كان للصوفية تأثير على الحكام والسلاطين، وكانوا يقومون بدور الوسيط بين الحكام والشعب[5] كما كان لهم دور في مقاومة الاستعمار الأوروبي، كما ذكرنا سابقاً.

---

[1] عبد الله العروي، مجمل تاريخ المغرب، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1994)، 150.

[2] الغزالي، إحياء علوم الدين، المجلد 1، 45.

[3] محمود، قضية التصوف: المدرسة الشاذلية، 65.

[4] بدوي، تاريخ التصوف الإسلامي، 45.

[5] العروي، مجمل تاريخ المغرب، 155.

5. **التأثير الفكري** :كان للتصوف دور كبير في تطوير الفكر الإسلامي، من خلال النظريات والمفاهيم الصوفية، التي أثرت الفكر الإسلامي وأغنته كما كان له دور في التوفيق بين الشريعة والحقيقة، والعقل والنقل، والفقه والتصوف.

نقد التصوف والرد على الانتقادات

تعرض التصوف لانتقادات كثيرة من بعض العلماء والفقهاء، وخاصة من أهل الحديث والسلفية، ومن أهم هذه الانتقادات:

1. **الابتداع في الدين** :حيث اتهم بعض العلماء الصوفية بالابتداع في الدين، وإدخال أمور لم تكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة، مثل الذكر الجماعي، والرقص والغناء في مجالس الذكر، واتخاذ الزوايا والرباطات[2]
2. **الغلو في الأولياء والصالحين** :حيث اتهم بعض العلماء الصوفية بالغلو في الأولياء والصالحين، وإعطائهم صفات لا تليق إلا بالله، مثل علم الغيب، والتصرف في الكون، وقضاء الحوائج[3]
3. **الانحراف العقدي** :حيث اتهم بعض العلماء الصوفية بالانحراف العقدي، وتبني عقائد مخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة، مثل وحدة الوجود، والحلول والاتحاد، والقول بقدم العالم[4]
4. **التساهل في الشريعة** :حيث اتهم بعض العلماء الصوفية بالتساهل في الشريعة، وترك بعض الواجبات، وارتكاب بعض المحرمات، بحجة الوصول إلى الحقيقة، أو بحجة أنهم وصلوا إلى درجة لا يحتاجون معها إلى التكاليف الشرعية[5]

وقد رد الصوفية وأنصارهم على هذه الانتقادات، ومن أهم ردودهم:

---

[1] بن عربي، الفتوحات المكية، المجلد 1، 65.

[2] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1995)، المجلد 11، 200.

[3] ابن تيمية، مجموع الفتاوى، المجلد 11، 210.

[4] ابن تيمية، مجموع الفتاوى، المجلد 11، 220.

[5] ابن تيمية، مجموع الفتاوى، المجلد 11، 230.

1. **الرد على تهمة الابتداع** :حيث أكد الصوفية أن أصول التصوف موجودة في الكتاب والسنة، وأن الزهد والورع والإقبال على العبادة كانت من صفات النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة[1] وأما بعض الممارسات، مثل الذكر الجماعي، فهي من باب الوسائل التي تتغير بتغير الزمان والمكان، وليست من باب الغايات التي لا تتغير.
2. **الرد على تهمة الغلو في الأولياء** :حيث أكد الصوفية أنهم لا يعتقدون في الأولياء ما لا يليق إلا بالله، وأنهم يعتقدون أن الأولياء عباد مكرمون، لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً، فضلاً عن غيرهم [59].وأما ما يُنسب إليهم من كرامات، فهي من فضل الله عليهم، وليست من قدرتهم الذاتية.
3. **الرد على تهمة الانحراف العقدي** :حيث أكد الصوفية أن عقيدتهم هي عقيدة أهل السنة والجماعة، وأنهم يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره[2] وأما ما يُنسب إليهم من عقائد مخالفة، مثل وحدة الوجود، فهي إما مفهومة خطأ، أو منسوبة إليهم خطأ، أو هي من شطحات بعض الصوفية في حالات السكر والفناء، وليست من عقائدهم الثابتة.
4. **الرد على تهمة التساهل في الشريعة** :حيث أكد الصوفية أنهم ملتزمون بالشريعة، وأنهم يرون أن الطريق إلى الله لا يكون إلا بالالتزام بالشريعة، وأن من ادعى الوصول إلى الحقيقة مع ترك الشريعة فهو زنديق[3] وقد عبر الجنيد عن هذا بقوله :»من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يُقتدى به في هذا الأمر، لأن علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة .«

وقد حاول بعض العلماء التوفيق بين التصوف والشريعة، والجمع بين الفقه والتصوف، ومن أبرز هؤلاء العلماء :أبو حامد الغزالي، الذي ألف كتابه »إحياء علوم الدين « لهذا الغرض، وأحمد زروق، الذي ألف كتابه «قواعد التصوف « لهذا الغرض أيضاً[4]

---

[1] الغزالي، إحياء علوم الدين، المجلد 1، 50.

[2] محمود، قضية التصوف: المدرسة الشاذلية، 70.

[3] الغزالي، إحياء علوم الدين، المجلد 1، 55.

[4] محمود، قضية التصوف: المدرسة الشاذلية، 75.

خاتمة :التصوف في العصر الحديث

شهد التصوف في العصر الحديث تطورات كثيرة، وتعرض لتحديات متعددة، ويمكن تلخيص وضع التصوف في العصر الحديث فيما يلي:

1. **انتشار الطرق الصوفية** :استمرت الطرق الصوفية في الانتشار في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وخاصة في أفريقيا وآسيا، وظهرت طرق جديدة، مثل الطريقة العلاوية في الجزائر، والطريقة المريدية في السنغال[1]
2. **تجديد التصوف** :ظهرت حركات لتجديد التصوف، وتنقيته من الشوائب والبدع، وإعادته إلى أصوله الصحيحة، ومن أبرز هذه الحركات :حركة الشيخ أحمد زروق في المغرب، وحركة الشيخ أحمد السرهندي في الهند[2]

[64]محمود، قضية التصوف :المدرسة الشاذلية،.80

في ختام هذه المطبوعة البيداغوجية حول الحركات المذهبية وتطورها في المشرق والمغرب الإسلاميين، يمكننا استخلاص عدة نتائج وملاحظات مهمة:

أولاً :شهد التاريخ الإسلامي منذ بداياته تنوعاً فكرياً وعقدياً وفقهياً وسياسياً كبيراً، تجسد في ظهور العديد من المذاهب والحركات، التي أثرت بشكل عميق في مسار الحضارة الإسلامية وتطورها .وقد نشأت هذه المذاهب والحركات نتيجة لعوامل متعددة، منها ما هو داخلي يتعلق بطبيعة النص الديني وقابليته للتأويل والاجتهاد، ومنها ما هو خارجي يتعلق بالظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التي مرت بها الأمة الإسلامية.

ثانياً :تميزت المذاهب العقدية بتنوعها وتعدد اتجاهاتها، من القدرية والجبرية والمرجئة إلى المعتزلة والأشاعرة وأهل الأثر والحديث .وقد تناولت هذه المذاهب قضايا عقدية مهمة، مثل قضية القضاء والقدر، وحرية الإرادة الإنسانية، وعلاقة الإيمان بالعمل، وصفات الله تعالى،

[1] الغزالي، إحياء علوم الدين، المجلد 1، 60.

[2] العروي، مجمل تاريخ المغرب، 160.

والعلاقة بين العقل والنقل .وقد أدى هذا التنوع العقدي إلى إثراء الفكر الإسلامي وتطويره، وإلى ظهور علم الكلام كعلم مستقل يُعنى بالدفاع عن العقيدة الإسلامية بالأدلة العقلية والنقلية.

ثالثاً :شهد الفقه الإسلامي تطوراً كبيراً، تجسد في ظهور المدارس والمذاهب الفقهية المختلفة، مثل المذهب المالكي والحنفي والشافعي والحنبلي والظاهري والإباضي .وقد تميزت هذه المذاهب بمناهجها المختلفة في استنباط الأحكام الشرعية، وبتفاعلها مع البيئات المختلفة التي انتشرت فيها .وقد أدى هذا التنوع الفقهي إلى إثراء الفقه الإسلامي وتطويره، وإلى ظهور علم أصول الفقه كعلم مستقل يُعنى بوضع القواعد والضوابط لاستنباط الأحكام الشرعية.

رابعاً :كان للمذاهب والحركات السياسية دور كبير في تشكيل التاريخ السياسي للعالم الإسلامي، من خلال صراعها على السلطة وتأثيرها في الحياة السياسية والاجتماعية .وقد تنوعت هذه المذاهب والحركات، من الخوارج والشيعة إلى الحركات السياسية السنية مثل المرابطين والموحدين .وقد تميزت هذه المذاهب والحركات بأصولها الفكرية والعقائدية المختلفة، وبتأثيرها العميق في الحياة السياسية والاجتماعية في العالم الإسلامي.

خامساً :شكلت مذاهب التزكية والعرفان، وتحديداً التصوف الإسلامي، بعداً روحياً مهماً في الحضارة الإسلامية، من خلال تركيزها على تزكية النفس وتطهيرها، والتقرب إلى الله تعالى بالنوافل بعد أداء الفرائض .وقد تطور التصوف عبر التاريخ الإسلامي، من الزهد البسيط في القرنين الأول والثاني الهجريين، إلى ظهور المصطلحات والمفاهيم الصوفية في القرنين الثالث والرابع، وصولاً إلى تشكل الطرق الصوفية المنظمة في القرن السادس الهجري وما بعده .وقد كان للتصوف تأثير كبير على الحياة الدينية والاجتماعية والثقافية في العالم الإسلامي.

سادساً :شهد المغرب الإسلامي تفاعلاً خاصاً مع هذه المذاهب والحركات، حيث استقبلها وتفاعل معها بطريقة تتناسب مع خصوصياته الثقافية والاجتماعية .فقد انتشر المذهب المالكي في المغرب والأندلس، وظهرت حركات سياسية مهمة مثل المرابطين والموحدين، وانتشرت الطرق الصوفية مثل الشاذلية والقادرية والتيجانية .وقد أدى هذا التفاعل إلى إثراء

الحياة الفكرية والثقافية في المغرب الإسلامي، وإلى ظهور شخصيات فكرية بارزة، ساهمت في بناء صرح الحضارة الإسلامية.

وفي الختام، نؤكد على أهمية دراسة الحركات المذهبية في الإسلام دراسة علمية موضوعية، بعيداً عن التعصب والتحيز، وعلى ضرورة الاستفادة من هذا التراث الفكري الغني في مواجهة التحديات المعاصرة التي تواجه الأمة الإسلامية .كما نؤكد على أهمية الحوار البناء بين مختلف التيارات والمذاهب الإسلامية، على أساس الاحترام المتبادل والاعتراف بالتنوع والاختلاف كسنة كونية وظاهرة صحية، تثري الفكر الإسلامي وتطوره # .قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

- ابن الأثير، عز الدين .الكامل في التاريخ .تحقيق عمر عبد السلام تدمري .بيروت :دار الكتاب العربي،.1997

- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم .مجموع الفتاوى .تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم . المدينة المنورة :مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،.1995

- ابن خلدون، عبد الرحمن .تاريخ ابن خلدون .تحقيق خليل شحادة .بيروت :دار الفكر، 1988.

- البغدادي، عبد القاهر .الفرق بين الفرق .تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .بيروت : المكتبة العصرية،.1995

- التيجاني، أحمد .جواهر المعاني .تحقيق عبد الحفيظ المسكيني .الرباط :دار الرشاد الحديثة، 1997.

- الجيلاني، عبد القادر .الغنية لطالبي طريق الحق .تحقيق فرج توفيق الوليد .بغداد :مكتبة الشرق الجديد،.1987

- الجيلي، عبد الكريم .الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل .تحقيق أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة .بيروت :دار الكتب العلمية،.1997

- الرفاعي، أحمد .البرهان المؤيد .تحقيق عبد الغني نكه .دمشق :دار الأنوار،.1988

- الشاذلي، أبو الحسن .رسائل ابن الصباغ في مناقب الشاذلي .تحقيق عبد الحليم محمود . القاهرة :دار الكتب الحديثة،.1969

- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم .الملل والنحل .تحقيق محمد سيد كيلاني . بيروت :دار المعرفة،.1975

- الشيرازي، أبو إسحاق .طبقات الفقهاء .تحقيق إحسان عباس .بيروت :دار الرائد العربي، 1970.

- الشيشتي، معين الدين .أنيس الأرواح .تحقيق محمد إلياس .لاهور :مكتبة الشيشتية،.1990

- الغزالي، أبو حامد .إحياء علوم الدين .بيروت :دار المعرفة، د.ت.

- القشيري، أبو القاسم .الرسالة القشيرية .تحقيق عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف . القاهرة :دار المعارف،.1995

- الكلاباذي، أبو بكر .التعرف لمذهب أهل التصوف .تحقيق محمود أمين النواوي .القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية،.1980

- النقشبندي، بهاء الدين .الأوراد النقشبندية .تحقيق محمد أديب الجادر .دمشق :دار الينابيع، 1994.

- بن عربي، محيي الدين .الفتوحات المكية .تحقيق عثمان يحيى .القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب،.1985

المراجع

- أبو زهرة، محمد .تاريخ المذاهب الإسلامية .القاهرة :دار الفكر العربي،.1989

- أبو زهرة، محمد .تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد .القاهرة :دار الفكر العربي،.1996

- بدوي، عبد الرحمن .تاريخ التصوف الإسلامي من البداية حتى نهاية القرن الثاني .الكويت: وكالة المطبوعات،.1975

- الزحيلي، وهبة .»المذاهب الفقهية الأربعة :نشأتها وتطورها « .مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية18 ، العدد.155-110 :(2003) 4

- العروي، عبد الله .مجمل تاريخ المغرب .الدار البيضاء :المركز الثقافي العربي،.1994

- محمود، عبد الحليم .قضية التصوف :المدرسة الشاذلية .القاهرة :دار المعارف،.1988

- عمارة، محمد .تيارات الفكر الإسلامي .القاهرة :دار الشروق،.1991

المواقع الإلكترونية

- الأكاديمية الإسلامية المفتوحة .«المذاهب الفقهية :المذهب المالكي » .تم النشر في 5 يناير 2023. تم الاطلاع في 15 مارس .2025
http://www.islamacademy.net/article/maliki.

- الأكاديمية الإسلامية المفتوحة .«المذاهب الفقهية :المذهب الحنفي » .تم النشر في 5 يناير 2023. تم الاطلاع في 15 مارس .2025
http://www.islamacademy.net/article/hanafi.

- الأكاديمية الإسلامية المفتوحة .«المذاهب الفقهية :المذهب الشافعي » .تم النشر في 5 يناير 2023. تم الاطلاع في 15 مارس .2025
http://www.islamacademy.net/article/shafii.

- الأكاديمية الإسلامية المفتوحة .«المذاهب الفقهية :المذهب الحنبلي » .تم النشر في 5 يناير 2023. تم الاطلاع في 15 مارس .2025
http://www.islamacademy.net/article/hanbali.

- الأكاديمية الإسلامية المفتوحة .«المذاهب الفقهية :المذهب الظاهري » .تم النشر في 5 يناير .2023 تم الاطلاع في 15 مارس .2025
http://www.islamacademy.net/article/zahiri.

- الأكاديمية الإسلامية المفتوحة .«المذاهب الفقهية :المذهب الإباضي » .تم النشر في 5 يناير .2023 تم الاطلاع في 15 مارس .2025
http://www.islamacademy.net/article/ibadi.

- مركز الدراسات الإسلامية .«الحركات المذهبية في التاريخ الإسلامي :المذهب المالكي في المغرب » .تم النشر في 10 يناير .2023 تم الاطلاع في 20 مارس .2025 http://www.islamicstudies.org/movements/maliki-maghrib.

- مركز الدراسات الإسلامية .«الحركات المذهبية في التاريخ الإسلامي :المذهب الحنفي » . تم النشر في 10 يناير .2023 تم الاطلاع في 20 مارس .2025 http://www.islamicstudies.org/movements/hanafi.

- مركز الدراسات الإسلامية .«الحركات المذهبية في التاريخ الإسلامي :المذهب الشافعي» . تم النشر في 10 يناير .2023 تم الاطلاع في 20 مارس .2025 http://www.islamicstudies.org/movements/shafii.

- مركز الدراسات الإسلامية .«الحركات المذهبية في التاريخ الإسلامي :المذهب الحنبلي » . تم النشر في 10 يناير .2023 تم الاطلاع في 20 مارس .2025 http://www.islamicstudies.org/movements/hanbali.

- مركز الدراسات الإسلامية .«الحركات المذهبية في التاريخ الإسلامي :المذهب الظاهري . »تم النشر في 10 يناير .2023 تم الاطلاع في 20 مارس .2025 http://www.islamicstudies.org/movements/zahiri.

- مركز الدراسات الإسلامية .«الحركات المذهبية في التاريخ الإسلامي :المذهب الإباضي . »تم النشر في 10 يناير .2023 تم الاطلاع في 20 مارس .2025 http://www.islamicstudies.org/movements/ibadi.

- مركز الدراسات الإسلامية .«الحركات المذهبية في التاريخ الإسلامي :المذهب الإباضي في شمال أفريقيا » .تم النشر في 10 يناير .2023 تم الاطلاع في 20 مارس .2025 http://www.islamicstudies.org/movements/ibadi-north-africa.

فهرس المحتوى

محتوى عرض التكوين

مقدمة .....

أ / المذاهب العقدية.

1 – القدرية

2 – الجبرية.

3 – المرجئة.

4 – المعتزلة.

5 – الاشاعرة.

6 – اهل الاثر والحديث.

ب / **ظهور وتطور المدارس والمذاهب الفقهية**

1- المدرسة المالكية

2- المدرسة الحنفية

3- المدرسة الشافعية

4- المدرسة الحنبلية

5- المدرسة الظاهرية

6- المدرسة الاباضية

ج / **المذاهب والحركات السياسية.**

1 - حركة الخوارج: فروعها وأصولها الفكرية والعقائدية وثوراتها

2 - الحركة الشيعية: فروعها وأصولها الفكرية والعقائدية وثوراتها

3 – الحركات السياسية السنية:

- دعوة المرابطين
- دعوة الموحدين وقيام دولتهم

د / **مذاهب التزكية والعرفان.** - تطور التيار الصوفي وانتشار فرقه
قائمة المصادر والمراجع

ملخص المطبوعة البيداغوجية:

تقدم هذه الدراسة البيداغوجيةرؤيةًمُنظّمة وشاملة لأبرز الفرق والمذاهب والحركات التيشكّلت التاريخ الفكري والسياسي في العالم الإسلامي، مستهدفةً طلبة السنة الثانية في التاريخ العام. تنطلق من تحليل المذاهب العقدية كالقدرية والجبرية والمعتزلة والأشاعرةلبُرزةً جذورها الفكرية واختلافاتها حول قضايا مثل القدر وصفات الله، ثم تنتقل إلى المذاهب الفقهية الرئيسية (المالكي، الحنفي، الشافعي، الحنبلي) ومذاهب أقل انتشاراً كالظاهري والإباضي، مع توضيح أدوارها في تشكيل المنظومة القانونية والاجتماعية. تعتمد الدراسة على مصادر أصيلة تربط بين الفكر والسياق التاريخي، ممايُسهّل فهم التطورات الفكرية والاجتماعية في المشرق والمغرب الإسلامي.

تتناول الدراسة أيضاً الحركات السياسية المؤثرة كالخوارج والشيعة، ودورها في الصراعات المبكرة، إضافةً إلى حركتي المرابطين والموحدين في المغرب الإسلامي، اللتين مزجتا بين الدين والسياسة. كماتُخصّص قسماً لمذاهب التزكية والعرفان، مُتتبعةً انتشار التصوف وارتباطه بالبعد الروحي والأخلاقي. تميزت المنهجية بالربط بين نشأة هذه التيارات والعوامل السياسية والاجتماعية، مع تقديم تحليل موضوعي يُلائم المستوى الأكاديمي للطلبة، مما يجعلها مرجعاًأساسيّاً لفهم التشكيلات الفكرية والمذهبية التي صاغت تاريخ العالم الإسلامي بوجهيه النظري والتطبيقي.

Summary of the Pedagogical Study:

This pedagogical study provides a structured and comprehensive overview of the prominent sects, schools of thought, and movements that shaped the intellectual and political history of the Islamic world, targeting second-year students in general history. It begins by analyzing theological schools such as the **Qadariyya** (free will advocates), **Jabriyya** (predestination proponents), **Mu'tazila** (rationalist theologians), and **Ash'ariyya**, highlighting their intellectual roots and doctrinal debates on issues like divine decree and God's attributes. It then transitions to the major jurisprudential schools—**Maliki**, **Hanafi**, **Shafi'i**, and **Hanbali**—alongside less widespread ones like the **Zahiri** (literalist) and **Ibadi**, emphasizing their roles in shaping legal and social frameworks. The study relies on authentic sources that connect intellectual discourse to historical contexts, facilitating an understanding of socio-intellectual developments in both the Islamic East and West.

The study also examines influential political movements, including the **Kharijites** and **Shiites**, their roles in early conflicts, and the **Almoravid** and **Almohad** movements in the Islamic West, which fused religious and political authority. A dedicated section explores schools of spiritual purification and mysticism (*Tazkiya* and *Irfan*), tracing the spread of Sufism and its ties to ethical and spiritual dimensions. The methodology links the emergence of these trends to political and social factors, offering objective analysis tailored to students' academic levels. This makes the study an essential reference for understanding the ideological and sectarian frameworks that shaped the Islamic world's history in both theory and practice.